671

تحفة السامع والقاري
بمختصر صحيح البخاري
للشيخ احمد الفشتالي
2156
توجد عام 923 هـ

مؤسسة علال الفاسي
المكتبة
الرباط

يقول قيد رحمة ربه ومغفوره احمد الفشتالي لطف
الله به وبأحبابه في شرح صدره بالعلوم النافعة والتفهيم
ونور مسالك قلوب الطالبين بمصباح التفكير والتعليم والحمد
لله الذي هدى من شاء للتفقه بالتفريس والتفويض وجعل
العقل بعقال التقييد عن التقليس والتجريد وأصلي وأسلم
على سيد المستقيمين من شرائع محمد صلى الله عليه وعلى
آله الطيبين وصحبه الراشدين الذين اتبعوا نوره وحفظوا
عهده وميثاقه من شرائع محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا وبعد فإن الله سبحانه وتعالى
خص من شاء من عباده بالعلم والفهم وأعلى منازل
المتقين وجعل أعمالهم بخواتم القبول كما بدأ بالمعونة والتأييد
مستمرا من يشاء من عباده إلى يوم القيامة الذي لا
ريب فيه بخلاف المعين من ثقلت موازين حسناته منهم الى عشر
أمثالها ومن خفت موازينه فلم يرحمه منهم الشفي العليم
الذي ربط بعقال الحكمة الحكيم أما من علينا بخاتمة

مؤسسة علال الفاسي
المكتبة
الرباط

الحمد لله

الحمد لله

وانتهى الجامع الحمد لله وشكره، شكر الله وجوده الحمد لله
والشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة
طاهرة من دنس التغليط والشرك أن محمدا عبده ورسوله وصفيه
وخليله وأصفاه من الأنبياء وبيناه المخلصين صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه وأتباعه صلاة على عدد القطر والرمل تترى وسلم
تسليما كثيرا وبعد فإن جمع الكتاب الذي سماه الحافظ
الأمين في كتابه جمع الجمع الأصلي رحمه الله وسميته
تحفة السامع والقاري بمختصر جمع الجمع والله المسئول أن
ينوجه بتاج القبول إنه ولي كل مأمول أخبرني الشيخ الرحلة
خاتمة المسندين أبو العباس أحمد الجماعي الحنبلي قراءة عليه وأنا أسمع
في حياته الذكاتبة بمدينة الأصلي فجر الأربعاء الرابع عشر
أن لم يزل سماعا فأقر به الشيخ أبو إسماعيل القرشي البعلي
والبعلا أبو الحسن علي بن محمد الدمشقي زاد في ولا زال فالا
وأخبرنا حافظ المغرب أبو الفضل بن عبد البر الجزيري الغرناطي والحافظ
المشهور أبو الحسن الهيثمي زادت عزيزا فعالقا وأخبرنا
العلامة أبو إسحاق بن مؤمن الدباسي والإمام نور الدين
أبو بكر بن الحسين المراغي والعلامة شمس أبو عبد الله
محمد بن محمد الغماري وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل الكبير
بطنجة وابن مشيش وعزيز الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجليسي

الشيخ

والصلاح محمد بن محمد بن عتاب وابن أبو العباس أحمد بن إسماعيل الكشك
البرمشقي قال ح وأخبرنا بعلو وهو أعلا البرمشقي والكبر
بكاء والكلائة بعلو أخبرنا أبو العباس أحمد بن نعمة الصالحي
زاد ابن عتاب والعلاء البرمشقي والمليحي قالوا
وأخبرتنا أم محرمة ابنة أحمد الشوحية وقال
العلاء البيشمي أخبرنا المظفر محمد بن محمد بن حميد العشقلاني البيشي
عبد الله محمد بن عمار الدماغ قال وحدثنا أبو العباس بن نعمة
وزينب أخبرنا عبد الله بن الحسين بن المبارك الزبيدي أخبرنا
أبو الوقت عبد الأول السجزي قال أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن
بن محمد بن المظفر الداودي قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن
حموية السرخسي الذي بعرفة أخبرنا المجدال أبو عبد الله
بن عامر الخشني ح وأنبأنا أخبرنا أبو العباس البرمشقي
وأبو الحسن بن عزوز وأبو عمر وعثمان بن رشيق قالوا أخبرنا
عبد الله ح وأنبأنا أبو الحسن بن أنس ح وأنبأنا أبو الحسن بن
رضيا أبو الفضل محمد بن خليل بن عبد الرحمن الغسولاني
أخبرنا الحافظ أبو عمر وعثمان بن محمد بن عثمان التوزني
الحمال الكبير أخبرنا الحافظ الرشيد أبو الحسن علي بن محمد بن
العطار قال وحدث البرمشقي أخبرنا أبو الـ مبتة
الله بن علي البوصيري قال وحدث ح وأنبأنا أبو الحسن

علي عبد الرحيم بن

علي بن الحسين أبو القاسم الموطي ذا زاد البوصيري فقال وأخبرنا
أبو طاهر وريش بن يحيى الخزرجي وأبو عبد الله محمد بن عياذ الشعيبي
أخبرتنا كريمة المروزية قالت أخبرنا أبو الهيثم محمد بن مكي الكشميهني قال وحدث أبو محمد السرخسي أخبرنا أبو عبد الله
محمد بن يوسف الفربري أخبرنا الإمام محمد بن إسماعيل البخاري
حدثني محمد بن الصباح حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع
عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم هذا حديث صحيح متفق عليه مجمع على صحته قال
شيخنا حافظ العصر وعلامة المصر الشمس البرماوي رحمه الله
بيقاء به في كتابه عمدة القاري والإسلام ما نعناه من الحديث
لا يعرف رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أبو هريرة ولا
عنه أبو زرعة ولا عنه عمارة ولا عنه محمد بن فضيل
وعند النسائي من أفراد الشيخين فقط وأخرجه البخاري عنده في
كتاب الدعوات ورواه عند أبو خيثمة زهير بن حرب ما فرج البخاري
حديثه في الدعوات عن حجاج وأخرجه مسلم في الدعوات
وكذا أخرجه أبو داود في الصلاة في مسند جرير البخاري ورواه أيضا
عن محمد بن فضيل فقتيبة بن سعيد فأخرج البخاري حديثه في كتاب

رحمه الله والمزني وروى عنه ايضا محمد بن عبد الحكم وغيره مثل مذهبه
والربيع وروى عنه ايضا يوسف بن يحيى المغربي وغيره وباقي مذهبه
انتشر من عنه الربيع من جامعيه وقال حرملة كثير غريب وروى
عنه ايضا علي بن المنذر وأحمد بن حنبل وباقي مذهبه انتشر
والليلة منه وروى عنه ايضا ابو بكر بن ابي شيبة وباقي مذهبه ليس
عنه وقول التنبيه مستنده وواظبه على الغرابة البيهقي
والربيع وكذا روى عنه ايضا احمد بن حنبل وأحمد بن
عبيد والحسن بن علي الحلواني والعقيلي وداود بن علي الاصبهاني
وعلي بن محمد الطنافسي ومحمد بن اسماعيل بن سمرة وخمس ومحمد
بن عبد الله بن نمير وابو بكر بن محمد بن العلاء وغيرهم ممن يطول
تعدادهم ويخرج عن المقصود ذكرهم وابو خزيمة من تلامذة المزني
متناول اشتهاره **واحد عشر الكلام** على اربعة مقاصد
المقصد الاول في ذكر تخصيص الامام البخاري الفتح بهذا المحل
دون غيره **المقصد الثاني** في الكلام على دلالته على
الامام البخاري التي انبئ طرائق الله عليه وعلى **المقصد الثالث**
في اعرابه وغير ذلك **المقصد الرابع** في تفسيره وفيه
مباحث **المبحث الاول** في قوله كتاب حبيشة الذي
الرحمن وفيه فصلان **الاول** في قوله حبيشة ونبذة من
الكلام على الجملة **الثاني** في وجه التخصيص بهذا التفسير

الرحمن دون غيره من الاسماء الحسنى **المبحث الثاني**
في قوله خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان والكلام على
الميزان والموزون **المبحث الثالث** في قوله سبحان
الله وبحمده وفيه ثلاثة فصول **الاول** في الكلام على
التسبيح **الثاني** في الكلام على الجملة الشريفة **الثالث**
في الكلام على المحل **المبحث الرابع** في قوله سبحان
الله العظيم **الخاتمة** في فضل التسبيح
والتحميد وغير ذلك **المقصد الاول** في وجه التخصيص
بما دل عليه ايثار محمد الله الفتح بهذا المحل دون غيره يشتمل
على مقاصد الاول في ايثار محمد الله الفتح بهذا الجامع التصحيح مضبوطا بما
تراجم به وترتيبه اياها على ابوابه اسرار بهيجة ومقاصد غريبة
يجلو بها الخاطر ملوح ويزيد مشرق بديع محاسنها الناظرون من
تدبر وراى العجب ما لم يقف فيه فكر الفتح بهذا المحل دون غيره
من الاحاديث تجلى في ذلك اسرار انيقة ومناسبات لطيفة
في الاسناد ومتنه قد ما وما وقع في سنن مجهول الحصن محمد
الله عليه لما التزم كتابه فيه بالاحاديث المحكوم
له بالغرابة في الاول والعشرة في الاخر ناسب ان يختم بهذا
المحل لما فيه من الغرابة في الاول فيه ان التشهي محمد وجليل
كما تقدم وبناء المناسبة ذكر مشايخنا ابقاء الله تعالى

ب الكلام على مزل الحديث منفردا بذكر و فصل المصنف تخريج مزل
الحديث عن احد عشر كتابا مع انه فرسمقه من غير من اصحاب محمد
مفصل لان احد عشر كتابا كوبير وكثر اما به رجال حدا شناد كوبيرو
الا اصحاب وسمى المتسلسل بالكوبير فاتى المختم بذلك لغرابة شبهه
بما وقع له في اول الكتاب حيث سماى حديث انما الاعمال بالنيات
عن الجميع عن شعيد مع انه فرسمقه من سماوى الجميع به اتعرد
بذلك الجميع وسعيد وكبير وابتدا الوضوء كذلك وايضا فانه
فرطاق المختم من مسند ابي هريرة ومزاجعة اصحابه لحديث
النبي صلى الله عليه وسلم لمان المصنف كان اجعة اتل عن
الحديث النبي صلى الله عليه وسلم بل الى بيانا بعد اجعة منه
واتقا ما وقع به منه فهو انه اخذ ابتدا المصنف كتابه بحديث
الوضوء وكان منه اذا اجاء نكر الله والتعبير اعلاما بالنفضاء
احمد صلى الله عليه وسلم ومن جملتها فوله فسبح بحمد ربك ناسبا
المختم بحديث به فضل التسبيح والتحميد وايضا فانه لما جمع ذكره
الشر عيبة وذكر اداب المرعية وتم له ما اراد مما اراد شبهه
بالبعثة والنصر على امثال البدع والضلال الذين كانوا يبغون
به زمانه فسبح بحمد ربك كما سبح النبي صلى الله عليه وسلم لما جا
نصر الله والفتح او يقال انه امتثل اداب الله تعالى ورسوله
صلى الله عليه وسلم يقول فسبح بحمد ربك حين تقوم وكان حين

حلية

فرغ تصنيف مزل الكتاب فلم على مجمل الاعمال والكتابة فقال
بلسان حاله او بلسان مقاله او بهما سبحان الله وبحمده سبحان
الله العظيم وايضا فانه لما اتاه الحمد بفضل التسبيح لغوه وعدى
لاهل الجنة فان الله تعالى ذكر عن اهل الجنة سبحانك اللهم وتحيتهم
فيها سلام الاية وفرغ به مزل الحديث اخر كتابه به فضل الحديث
التسبيح والتحميد وايضا لما اتاه اخر ما نزل من القرآن
من الخاتمة فعل الصوابين وختمها جعله اخر تراجم كتابه فقال
بحديث انما الاعمال بالنيات وذلك به الترتيب وختم بان الاعمال
بالنيات اداء وفوتهم يوزن وذلك به الفيامة فناسب ان يذكر ما
يحصل به ثقل الميزان وهو صيغة الحمد والتسبيح والتحميد
وفي مزل الجبل اوالمختار اشارة الى ان الله انما يتقبل
من الاعمال ما اتاه بالنية الخالصة لله تعالى فان الله
تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال
الله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا فمن دخله به عمله الجاب او دريا او وجب محمدة
او خوف الله فليس بخالص به عمله والله تعالى لا يقبل الا ما
كان له خالصا قال عليه السلام يقول الله تعالى يوم القيمة
انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري فانا منه بريء وهو الذي
اشرك وما احسن قول الامام العلامة ابو الفضل بن عطاء

الله الشكر الاستاذ ٢ جمال صورة فايقة واز واجها وجود
سر ٢ خلاص بين المؤصر الكناني ٢ الدلالة على زوال تلبه
من ٢ قلم البخاري اقرأ النبي صلى الله عليه وسلم اول البخاري بعد الامام
اتعلم العلامة الحافظ اناقد الجهبذ المجتهد ابو عبد الله محمد بن
اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي مولاهم وله بعد صلاة الجمعة
ثلاث عشرة خلت من شوال سنة اربعة وتسعين ومايتين
وتلاه بما يرويه عن الحسين محمد بن يعقوب البلخي عن ابيه قال ذهبنا
بنا ٢ صبية وثمانية اتوا متعبة فرأى الخليل عليه السلام
فقال لنا ٢ قناة ان الله سبحانه وتعالى فرد بكم اينقذ عليه
بكثرة دعائكم وذكركم فاصبحنا فذرة الله بكم وفيل له كيف
تجاب بنا ذرية ٢ طلب الحديث فقال اثبت حفظه واناة الاختبار
وسنين عمر سنين اول شيء خرجت من المكتب وجعلت اتخلف
اقرأ الرجال وفيرا فلما اضعفت ٢ سنة عشرة حفظت كتب ابن
المبارك ووكيع ثم خرجت مع امي واخي احمد الى مكة فلما حججت رجع
اخي وتخلفت بها فطلب الحديث فلما اضعفت ٢ ثمان عشرة
جعلت اصنف قضايا الصحابة والتابعين واقاويلهم
وصنفت كتاب التاريخ اذ ذاك عند قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذلك بالليالي الظلمة عند محمد بن شليمان بن
فارس فكان سمعت البخاري يقول رأيتني انفض رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان واقفا بين يديه ومعي مروحة اذب عنه فسألت بعض
المعبرين فقال لي انك تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على اخراج
الصحيح وذكر ٢ ملاح الغرفة ان العلامة ابو محمد بن ابي حمزة ٢ اختصار
البخاري فسألته فقال لي لقيت من العلماء بمكة عمن يعتمد من المشايخ
الحفاظ بالفضل الصحيح البخاري ما قرأه ٢ شيخ ٢ مرة واثنتين
بل ٢ مرتين فقرأ فلان وكان يجلس الثالثة عشر وقرأ عليه فقال
فسأل ابو بكر بن خزيمة ما رأينا تحت اديم السماء اعلم
بالحديث من محمد بن اسماعيل البخاري وقال يعقوب بن ابراهيم
الدورقي ونعيم بن حماد المروزي محمد بن اسماعيل فقيه هذه
الامة وقال رجاء ابن رجاء فضل محمد بن اسماعيل على العلماء
كفضل الرجال على النساء الحسين بن حريث قال
لا اعلم انه رأينا مثل اسماعيل فانه لم يخلق ٢ الحديث وروى
عن ابي حاتم الرازي عن احمد بن ابي حمدون انه قال سمعت مسلم بن
الحجاج وجاء الى محمد بن اسماعيل البخاري فقبله بين عينيه
وقال دعني حتى اقبل رجليك يا استاذ ٢ استاذي وسيد
المحدثين وطبيب الحديث ٢ علله حدثنا محمد بن سلام حدثنا
مخلد بن يزيد الحراني حدثنا ابن جريج عن موسى بن عقبة عن شهيل
ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ٢ بجماع المجلس مجلسك فقال محمد بن اسماعيل فمن

قال

مؤسسة علال الفاسي
المكتبة
الرباط

مثلثة

مبريا ولا اعلم في الدنيا غير هذا الحديث احد امره به موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب حدثنا
سهيل بن ابي عبد الله فوله قال محمد بن اسماعيل هذا
اولى بانه لا يذكر لموسى ابن عقبة سماع من سهيل فان
كان مثل اشهل انه ليس في الدنيا مثله وروى عند انه
قال ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل
ذلك وصليت ركعتين ويذكر انه قام يوما
الى جاطلال الفيتاح فلما فرغ من صلاته رفع ذيل قميصه
فقال بعضهم في نفسه لعل ترى تحت قميصي شيئا فاذا
زنبور قدر فرصة في ستة عشر موضعا وقد توزع من ذلك
جسمه فقال الله بعضهم كيف لم تخرج من الصلاة من اول
لدغة فرصة قال كنت في سورة فاحببت ان اتمها
ورأى بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم في المنام واصحابه
خلفه فكلما خطا النبي صلى الله عليه وسلم خطوة خطا
محمد بن اسماعيل خطوة النبي صلى الله عليه وسلم ووضع قدمه
موضع قدم النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا ابا
نبل لعلك نادما بين الشرفين والمنام رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال لي يا ابا زيد الى متى تذب عن كتابي الشامع
وكذبتني في كتابه فقلت وما كتابك فقال جامع محمد بن اسماعيل

راوي

مؤسسة علال الفاسي
المكتبة
الرباط

مسمعته
يقول

وروى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام وعنده جماعة فقلت ما وقوفك يا
رسول الله قال انتظر محمد بن اسماعيل البخاري فلما قال بقي اياما
بلغني موته فجئت فاذا هو قد مات في تلك الساعة التي رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم فيها وتوفي رحمه الله ليلة السبت لثلاث
عشرة ليلة خلت من شوال سنة ست وخمسين ومائتين وصليت عليه يوم
السبت بعد الظهر ودفن يوم الاحد بعد صلاة الظهر سنة ست وخمسين
ومائتين قال ابو عمرو سمعت عبد الله بن عمر الجبابر
يقول خرج البخاري الى خرتنك فرآه قوم في منامه وقالوا
له انا قريبا من عشرة مسمعت ليلة من الليالي وقد مات
الليلة فيقول في دعائه اللهم قد ضاقت علي الارض بما رحبت
فاقبضني اليك فمات في الشهر حتى قبضه الله وقال وفاته
رحمة الله عليه وله من العمر اثنان وستون سنة الا ثلاثة
عشر يوما رحمه الله وامال احمد بن اشكاب عبد الله بن
محمد وسكون الشين المعجمة وآخره باء الموحدة
غير منصرف وقيل منصرف ابو عبد الله الصغاني الكوفي
ساكن بصرا ويقال احمد بن محمد بن اشكاب ويقال احمد
ابن عبد الله بن اشكاب ويقال ابن اشكاب مجيح توفي سنة
تسع عشرة ومائتين وانا محمد بن فضيل تصغير فضل بن غزوان
ابن جرير الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي طاهر المصنفات

واحد من الا على حمزة الزيات وقال ثقة ت ١٥٦ انه رمى
بالتشيع توفي سنة خمس وتسعين ومائتين واما عمار
فبضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن ابي عمار الضعفاء ابن
شرمة الضبي الكوفي ثقة روى عن جماعة وروى عنه
واما زرعة بضم الزاي واسكان الراء وبالعين المهملة
ابن عمرو بن جرير بفتح الجيم ابن عبد الله ابن
البجلي وثقه غير واحد وروى عن جماعة من الصحابة
وروى عنه غير واحد واما ابو عمرو بن العلاء بفتح العين
وتشديد الياء المفتوحة وبالهمزة واسمه
على نحو عشرين قولا فقيل عبد شمس وعبد تميم وعبد العزى وعبد
ومناة لا جاهلية ان تبعض بعض ابن اسلم ثما اشار الى ذلك
خزيمة وعبد بدون اضافة وعبد الله وشكير بالتصغير
وسكن بفتحتين وممزد بفتح العين المقصور وعامر وذي يزن
وذو كهيل وسعد وعبد الرحمن وجميعها محتمل ان يكون ملحقا
ت مثلا ت خير بان اسلاميا جزما كما قيل في ابن ابجر
خمسة عشر قولا ومجموع ما ذكر ت قوله ان اجتمع من اسمه واسم
ابيه اربعة واربعون قولا من كونه ذا الكنى للمالكي وت شيئا ما
وتابعه على ذلك واحتمال ان اسمه عبد الرحمن وصحف
ابو احمد الحاكم واما ابو اسحق فاسمه عمرو بن عبد الله

انه عمير بن عامر فقال شيخنا تبع الله بقلوبه وقد اجتمع
المسلمون على انه انكر احد الصحابة حديثا واحدا مما روى الحديث
ت تعقبه فقال اما نحن الشافعية رحمه الله تعالى ابو هريرة
احفظ من روى الحديث ت ه ر وكيف لا يكون ذلك
وقد روى انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ت انشد الناس في عباءك فقلت اشهد الله تعلمني مما علمك
الله قال فغرف غرفا على ظهري ووسطنا بيني وبينه وحين
حر اذا استوعبت حديثه قال اجمعها فصيرها الى ثوبي
فما نسيت حديثا ولا اخطأت حرفا بعده واصله في الصحيح
بغير هذا اللفظ انه قال انكم تزعمون ان ابا هريرة يكثر الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعد انا كنت
ارفع انا مسكينا اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء
بطني وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالاسواق وكانت
ت انصار يشغلهم العمل في اموالهم فحضرت مع النبي صلى
الله عليه وسلم مجلسا فقال من يبسط ردائه حتى اقضي مقالتي
ثم يقبضه اليه فلن ينسى شيئا سمعه مني فبسطت
نمرة على حتى قضى حديثه ثم قبضتها الى صدري فوالذي نفسي
بيده ما نسيت ما سمعت منه بعد قوله والله الموعد معناه
فيما سبق ان تعمدت الكذب او جاسبت عن كثير الشيوخ والاصح

كفاية من الطعام وحسن الصحبة سوف يجيء الغنى فيقيد على
شوفهم شوفا فيجيء الغنى فيقيد على شوفهم ودعا ابو هريرة يوما
فقال اللهم اني اسئلك علما لا ينسى بامر النبي صلى الله عليه
وسلم على وعليهم فقال الغلام اللهم وانا فدعا فقال سبقتك بها
الغلام الدوسي يعني ابا هريرة وقال صلى الله عليه وسلم
حين سألك فقال يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك
قال لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألني عن هذا الحديث
احد اول منك لما رأيت من حرصك على الحديث اسعد الناس
بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من
قلبه او نفسه او خوفه اشباه ويحتمل ان يكون ظننت على
بابها او لبعض علمك فاني لجبهته انتهى وفي نسخة اظهر لفعله
قوله لما رأيت من حرصك على الحديث وفي نسخة الحاوي
تقبل اليدين بخا وفي نسخة مشتمل لابي هريرة خمسة و
ثلاثون حديثا وثلاثمائة واربعة وستون حديثا وفيه
لابي من الصحابة نزل البقر ولا ما يفارقه مسلم ولما فيه
اشاعة رضي الله عنه ابو هريرة احفظ من روى الحديث
يعني ومن روى وفي نسخة صحيحه وفي نسخة اخرى
مسلم عن ابي هريرة انه قال ما خلق الله موءمنا يسمع بي
ولا يراني الا احبني قال وما علمك بذلك يا ابا هريرة قال

ان امي كانت مشركة وانا ادعوها الى الاسلام وهي ابت
علي فدعوتها يوما الى الاسلام فاسمعتني في رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اكره فاتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا ابكي فقال اللهم اهد ام ابي هريرة فخرجت
مرواقبا فاذا بالباب مجاف وسمعت خضخضة الماء وسمعت
الباب فقالت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله فخرجت واني ابكي من الفرح فقلت يا رسول الله
ادع الله ان والمومنون فقرن قوله باذا
الباب مجاف يعني مغلقا وخضخضة الماء يعني تحريكه
واصبيه بكسر الباء اي ما فوجه الامر من جبشل
صبيه حسن يعني الله لي ام ابي هريرة فقال فلت يا ابا هريرة
اكتنيت بابي هريرة قال انك لا زعر عنها لا طل وانا لصبي
اضعها بالليل على شجرة واذا النهار ذهبت بها معي فلقبت
بها فكنوني بابي هريرة وفي نسخة من حديثه رواه الحاكم وزيادة
قال انها كنوه بذلك لانه كان يرعى غنما لاهله فوجدت
اولا مرة وحشية فجعلت لها يدين فلما رأت عليهم سمعوا
اصوات الحمر من مجرى فقالوا ما لنا يا ابا هريرة شمر فقلت
اولا مرة وجرتها فلما رأوا ذلك ابو هريرة
بعد وفي حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه ابا هر وانه رضي

الله عنه قال يقول لا تكنوا ابراهيم قال النبي صلى الله عليه
وسلم لحنانة ابراهيم وانه كان خيرا من ح ش وقد ترجم البخاري في
ح ا ب من سمي باسم احد من ح ش وقد ترجم البخاري اسمه مرقا
ولا ورد قوله صلى الله عليه وسلم يا ابراهيم ونازع ابن بطال
في هذا بقوله للترجمة فقال انه ليس من الترخيم وانما هو
نقل اللفظ من التصغير والتانيث الى التكبير والتذكير
وذلك انه كناه ابراهيم ومريم تصغير مرام فحاصله باسمها
ثم ذكر امهر نفيضان في اللفظ وزيادة في المعنى وحينئذ فهو
نقص في الجملة لان كون النقص فيه خير فيه نظر وكذا
ح ا ش قبل التصغير وهو مرام فاذا خرف التاء الذي صار
انه بعض ح ا ش خرجا وقد ترجم في ح ا ب المفرد بقوله شيئا
بدل خرجا ومنه احمس وابي ح ا ش للتثنية والتذكير
والجمع مرام ومنه اول من حش بناء الكنيف وكناه رضي الله
عنه بذلك ابو الحسن بن الحليفة ولذلك دار تصدق بها على مواليه
وكان من سادات الكوفة وملازما قال ابو نعيم في
الحلية كناه عمر بذلك لصفة توفي رحمه الله سنة تسع
وخمسين ومئة اني ثماني سنة وذفي بلا تبغيح رضي الله عنه

الفصل الثالث

اعرابه وغير ذلك قوله
كلمتان منونتان بناء الاهلا ذا كلمة على الاكلاك فقوله عليه

الصلاة

والسلام اصدق كلمة قالها شاعر ليس
ح ا ل ي : واخلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل
وهذا وهم لا اخلاف انه كلام مركب مفيد فلا يكتفي
بما ينطبق عليها حد الكلام لان الكلمة جزء الكلمة اللغوية
ومثل هذا كثير في كلامهم وقوله سبحان الله اني ذاهب
خبر كلمتان لانه مؤخر بقطا وح ا ص الخلاصة اللفظ
محله لا موجب يوجبه وهو قبيل المفرد بلا تعمل كلا
كلامي سبحان الله والحمد لله مع عامله المحذوف ح ا ل
والتقدير مع عمومه اقول انما اريد بلفظه والجملة المتقدمة
اريد بعضها تميزا من قبيل المفرد الجامد وكذلك لا تعمل خبرا
ولانه محل انفعالها بتعجيبه بخلاف كلمتان
انما يكون مبتدأ للعلاها باعتبار وصفه بالخفة على الاصل
والتقدير الجزاء والمبتدأ لا يوصف باعتبار وصفه بذلك ح ا ل
ان جعل كلمتان الخبر غير بين لانه ليس متعلق الغرض ح ا خبل
منه صلى الله عليه وسلم عن شعار الله اني ذاهب انما
كلمتان بل بجملة مفيدة وصف الخبر بما تقدم الامر فيه بقطا
تفضيلتان حبيبتان وكان اعتبارا سبحان الله اني ذاهب خبر
اول ومنهم من جعل سبحان الله اني ذاهب مبتدأ اقول خبره
النية بلا تمية لاخلها تقدم الخبر ومن تشويش استماع

مؤسسة علال الفاسي
المكتبة
الرباط

الى المبتدا الا ان الواو والجملة تزيل السامع تشوفا وتعلقا
على جملة الموصوف كقول الشاعر

ثلاثة تشوق الفؤاد بهجتها ... شمس النهار وابو اسماء والغمر

قال الشلوبين والتقديم يفيد التشويق هذا قول
الخليل والجزولي وابن خروف وابن يعيش ذلك لانه لما ذكر التشوق بالنظر
بذكر الواو الجارية عليه لزيادة تشوق السامع الى المبتدا
ومن امثلة هذا الجزء الشريف حيث قال كلمتان خفيفتان
الى آخره خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان فلانه
ذكر التشوق بذلك الى سماع الخبر عنه فقال سبحان
الله وبحمده سبحان الله العظيم الى آخره والنحو في عبارة الشلوبين
الى سماعه وتسوغ الى بتسبيحه وقوله كذا ذكر للمخاطبة
الجملة وقراءة قبل تمام المكتفة الى بلاغته هو اظهار
من تقدم الخبر حينئذ وقد ذهب بعض العلماء الى تعيين
خبر ليت سبحان الله الى آخره وعند بعضهم الحسن بما
ان سبحان الله الى آخره الذي يعود بجر ما يجر الظرف
لا تقع الى آخره انها فيها ان سبحان الله الى آخره كلمة
اذا اراد بها الكلمة في الحديث التفريعية لما تقدم قبله وفعل
مبتدا التزم الى آخره اختيارا هو كلمة بدليل كلمتان واجب
عند بدليل لا يخفى على سامع انه اراد اعتبار سبحان الله وبحمده

كلمة

وسبحان الله العظيم كلمة فحذف المضاف ليصح ان يخبر عنه
بكلمة كذلك يصح ان يخبر عنه عن كل جملة منه كلمة غير انه لما
كان من الجملتين اعني سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
مما يستغاذ ابتداء ويعرف بالفصل اخبر كلمة وخبر عنهما
كلمتين على انها ذكر لازم على تقدير جملة مبتدا الى آخره لا يصح
ان يخبر عما هو كلمة بدليل كلمتان بذلك لا يخبر عما هو كلمتان بما
كلمة وقوله حبيبتان تثنية حبيبة اي محبوبة بمعنى المفعول
لا بمعنى فاعل صفة الكلمتان وكذا قوله بعدها فيكون المراد محبوبيتها
فاعلهما فاما فعيل اذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر
والمؤنث نحو قتيل وقتيلة واما اذا كان بمعنى فاعل فيفرق
فيه بين المذكر والمؤنث سواء ذكر الموصوف او لم يذكر نحو مررت
برجل بصير وامرأة بصيرة واما مفعول اذا كان بمعنى
فاعل لم يفرق فيه بين المذكر والمؤنث اذا ذكر الموصوف
نحو مررت برجل صبور وامرأة صبور واذا لم يذكر فرق
بين المذكر والمؤنث نحو رجل صبور وصبورة واذا كان بمعنى
مفعول فانه يفرق فيه بين المذكر والمؤنث سواء ذكر الموصوف
او لم يذكر نحو مررت برجل مشوه وامرأة مشوهة قال فيل يفرق
فعيل في المؤنث بمعنى المفعول وقد تقرر ان فعيل اذا كان
بمعنى المفعول وقد تقرر ان فعيل اذا كان بمعنى المفعول

يستوي فيه المذكر والمؤنث مجاوزه لكونه علامة
التانيث والجواب ان التسوية جايز لا واجبة وقيل
انما انكه لمناسبة الخفيفة والثقيلة لانها بمعنى العلامة
لا المفعولية والله اعلم وَالرَّحْمٰن فعلان من الرحمة
وهو لمن وقع اللام فيه للغلبة ولم يستعمل في غير الله تعالى
كما يستعمل اسمه في غيره وسمعت اضافته فاحول رحمان
الدنيا والاخرة وصف غير الله تعالى به من نعت المذمة
وصرح به فولاد حكاها ابو حيان في البحر اذا سكر الذي اصل
على وزان اصل الاسم المصدري وثانيهما ان اصل خاص وهو
ان اصل فعلان المنع غلبته فيه قال وهي عربية ما قيل فيه
انه اعجمي بالحا المهملة فان تعلبا واختلف
هل هو صفة او علم فقال جماعة انه صفة لله تعالى وهو جمع لانه
اشتق في الغرة ان غير تابع للاسم قبله نحو الرحمن على العرش
استوى فلا يكون وصفا بل علما على التنزيه اتباع في جميع
القراء ان يضيفها الى اعلم اي وقوله ثقلتاه خفيفتا
صفتان للكلمتاه ايضا وانما وصفهما بالخفة والثقل لبيان
علة العمل وكثرة الثواب يستحقان من يعمل الثواب الجزيل
على العمل القليل فان الثقيل الخفة مستعار للسهولة
فكسبه سهولة جريانه مثلا الكلام على السهل بما يخف على

الحامل

الحامل من ثقل المحمول ولا يشق عليه فذكر المشبه واراد
المشبه به واما ثقل الميزان فمنوع على حقيقته لان وزن الاعمال
تجسم كما يأتي ان شاء الله تعالى وقد اشتمل الخبر
على انواع من البديع منها التسجيع والمقابلة بين الثقيلة
والخفيفة وزن اشتقاقا وقوله سبحانه اسم مصدر للمصدر وفعال
يسبح تسبيحا لانه لابد لكل فعل غير ثلاثي من مصدر مقيس
فقياس فعل بالتشديد اذا جاء تفعيل اللازم التفعيل
كالتسليم والتكليم والتعظيم وقيل بل هو مصدر لانه سمع
له فعل ثلاثي والمصدر اسم الجاري على الفعل والمراد
بالجاري على الفعل ان يكون له فعل يذكر المصدر بيانا ملته
لفوله وقيل بما يتناول له اشتقاقا من فوقه ومن اذا فعل
يخرج به اسم المصدر فانه لا يشترط في وجوده الفعل كما مضى
فلانه حال من ضمير اعطى فهو اسم مصدر للمصدر فاله البدل
وقول الشاعر سبحانه ثم سبحانا يعود له وقبلنا سبح
الجودي والمحسن يسأل عن قال ان يشمل مصدر المزيد
منها وقال اصفهاني ما معناه اما يشمل مصدر اعني
ان فعلا معنى المصدر الا كثر لم يستعمل له فعل من لفظه
وليس فعله سبح فانه غير جار عليه انما الجاري عليه التسبيح
ولا مانع ان يذكر بعض فعله للتاكيد فقد ضربتا ضربا

فلانا تقول ضربنا ضربا وقولك سبحان الله لم يجز كذلك
مفعل سبحت فلانا سبحان الله فالتسبيح مثل الضرب وسبحان
الله علم للتسبيح ومنون للاسماء اللازمة للاضافة وقد يجره
اذا الجر منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون قال الشاعر

• اقول لما جانى فخرا • سبحان من علقمة الفاخر

وقد جاء منونا كقول الشاعر • سبحانه ثم سبحانا يعود له •
فقيل خرج عن الظرف وقيل لجعله نكرة فيكون بمنزلة قبل وبعد
الا ترى تعريفه بقبل في حالة وان نكر منونا قال ابو البقاء
وقيل ان لم ينونه جعله بمنزلة قبل وبعد وقد ورد مثل الفعل
في كتاب الشعر وزعم الاخفش انه علم للتسبيح كعثمان للرجل
وقال ابن عطية وفي بناء الالف اعني زيادتين مشبهة معرفة
بالعلمية قال وعندي والله اعلم اذا اضيف كقوله سبحان
من علقمة الفاخر واطلاقه اضيف فلو رضا انه علم
لنوى تنكيره ايضا وظاهر اذا ذكر تعريفه بالاضافة لا بالعلمية
وهو كقول الشاعر

• علا زيدنا يوم النقار فاسرعت • اليه بيض ماؤهن المشقر تبين لي انى
واصاحبي نسبحه بمعنى معناه مقدرا لا يجوز اظهاره كذا قاله ابو
البقاء قوله وجعلا للحال والتقدير نسبحه ملتبسا بحمد الله اى
اقول توفيقا للتسبيح ونحو جاء زيد ثيابه بمعنى حاملا ثيابه

مسألة اختلف

مثل اختلفا اى حالي وحال وقيل على طبيعة والتقدير نسبح الله
والتبس بحمده ويحتمل ان تكون الباء سببية اى نسبح الله
واثنى عليه بحمده فيكون سبحان الله جملة وبحمده جملة اخرى
وفيه حذف اى بحمد الله والحمد المصدر انما قلنا لا يثنى ولا يجمع وحكى
ابن الاعرابي جمعه على افعل واستدل بقول الشاعر

وابيض محمود الثنايا خصصته • باحسن اقوله واجزل الخطب

وسموا الحمد بنا وهذا لقوله والباء على هذا للتعدية بين
محذوف وصاحبه بل الحمد تفسير لمحذوف اى نسبح ونثني بالحمد
كما زعم بعضهم لان الحمد اسم جامد لا يضمر وبعد على انه فرعه
فعلا به الحمد الذي اوقع فوقع الفعل فخوض يا زيد افعل
فتحمل ضمير الاسم وقوله سبحان الله العظيم وهذا وخلاف
الاولى وصحبه والله اعلم **المفصل الرابع في تفسيره له**

وفيه مباحث **البحث** الاول في قوله فسبحان الله حين تمسون
الى قوله وله الحمد وفيه فصلان **الاول** في قوله فسبحان الله حين تمسون
وفيه سؤال على البحث فيعلم ان في قوله فسبحان الله حين تمسون
دليل على ان الله تعالى يوصف بالبحث عن كما يوصف عن البحث
لان بعض جهينة ان محبوبنا عنا وبحث فلا يلتفت لانهما من
الجهل اذ العلم يتنزه بها عن الله تعالى وقد قال تعالى في الحديث
قد ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه واختلفا

حتى

ع معنى محبته تعالى تعلق بعضهم ارادته لخصوص الانعام من
الغير مع الجبة والى تعلق وقيل منزه لله وثناء عليه فعلى
هذا تكون محبته قديمة كعلمه وقدرته تعالى وكانه انسى
عليه ومدحه الغير بكلامه القديم والله در الحفاجي حيث
قال

حتى لاكنه صبابة ... واخفقات ان فقلت احبها
صبابة منه فيه غير محتشمة ... وحبنا الشيء ما تعلق ارادتنا
لما ابى البعض ان يحب عبده صفة ... قلنا الا يحبه منه لذا
بل اللام بالانعام تعطف قوله ... كلذا واحبني الشوق معنا
والشوق اثنان اذا اجتمعا ... بالافتراق ما عمل وسوء
كل الحفاجي نار الشوق ملتهبا ... الخ فيقتلان بانواع الجفا
عمرو ما وتنوا ان دعاهم ... الشافعوا الذ لاذ

وقيل محبته تعالى لعبده احسانه اليه وانعامه عليه
فعلى هذا يكون محدثة لان احسانه اليه وانعامه محدث
كالخلق وعلى هذا فسر بعضهم ما صح ان ربنا يختار
لانه تعالى اخبر بذلك وارادة محبته تعالى عبده حادثة
بحدوث تعلقها فلا بد وان يعبر عنها بلسان
واشارة وان يتلذذ رائيها بثناء او بيان وكيف يعبر
عن حالة فتيلها لا يودى وجهها لا يفرى كما قال بعضهم

وغلاني

وشاني وجده نهاره وخلى الغضى جلناره فقلت له فرحت فقلي بغال
جوع الهوى جبناره فتحمل البعض تلك المحالة الطبيعية
والمتزلة الشريفة على تعظيم محبوبه وكبر الشوق اشده وقلة
الصبر عنه وعدم الفرار دونه وعدى ده شيقتاس بتد واع ذكره
بالقلب واللسان والتواطئة على ايثاره واجره وطلبه
رضاه بالخشوع تارة وبالدموع اخرى ويستحيل ان تكون محبته
البعض ارادة الله تعالى بالكيفية وده عالمة بالاتيمة
لان حقيقة الحفاجي التعلقية فمتى ما ده وطد التزيه
قال ه والنون الصحيح رحمه الله رايته ع بعض السؤال جارية
سوداء على جسمها اثار الجمال مكان وعلى وجهها اثار ده نوار
الحسن مكان فقلت في اي فعل انت من ميزان المحبة فقلت اني
ليزفعل التاذي من احبه بتمنى نفسي ان تحاه ذاته بلا ينبئ
او نصف محبته بالاخاه والكيفية وانما نوصف على
حسب ادراك البعض وكلاه بلسان الحير والعجز وقال
الجنيد من اثبت محبته لله فقد اثبت الله له ده دعوى بطلها
لانه تعالى فرع محبته على محبتهم وجعل محبته شرطا وتبين ان ذلك
تفضلا منه سبحانه وقال ذلك فضل الله يوتيه من يشاء
ومن لا يشبه قول القوا سعى بفضله احبهم واحبوه كما
انه بفضله ذكرهم وذكروه ويعلم ان عبده تعلق اذا دخل قلب

ا مرء الخروج ما سوى فيقال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
يا داود لا تفرح بشئ على الدنيا ان يرد قلبك حبيبا وحبيبا غيري
واوحى الله الى ايوب يا ايوب ان اشد تحبني واخرج حب
الدنيا من قلبك فانا حبيب وحبيبا لا يجتمعان في قلب واحد
يا داود من احبني بجميع قلبه اذ انا احب ان اكون مذكورا في
قلوبهم اذا ذكرني ذاكر ذكرته في الفاضلين وقيل انزل في بعض
ادعية المتقدمين عبدي انا لك
حيث ما تحبني عليك

وحكي ان احد من الحواري مر ببعض
من الحبشة يسمع صفعة فاقبل نحوها فرأى رجلا مغشيا
عليه فقيل عند فقيل انه يسمع في المجامع على الحانات فكلم في المحبة
فقال الحواري ايها الذبيح المتوالي تخشع قلوبهم لذكر الله
فقال الحبشي ايها الحواري بقدر ما بنا وتناديا بنا لا
يعود قلبه الى محبتنا فلما سمع غشي عليه فقال الحواري
قد قاربت بعضهم فقرأ ايها الذين امنوا الاية
فقال عند ما سمعتها وتوفي

ايها للهجران ان يتوهما ٭ وللغض غضي الجفان ان يتبسما
وللعاشق الصب الذي ذاب ادمعا ٭ ايا ان يكن ما قد شرحنا
كتبت بماء الشوق يبرجواني ٭ كتابا احكاه النفس وشيا منمنما
واعلم ان المحبة والحب بمعنى واحد اسم لضد الحال البغض

المحبة مشتق من قولهم حبب اذا سال فياضه وصابه
وقيل المحبة اسم لمقلوب من ح ب ب وهو الثبات والدوام
وحب الشيء اي لصق به مشتق من قولهم حبا البعير
اذا برك وحبوته انا وقيل اسم للزوم
ذكر المحبوب بقلبه من قولهم البعير اذا برك ولزم
المرتكز الصناع فقال الله تعالى اذا احببتك حببت الي فقال
ابو يعقوب معناه اذا وفقتك وقيل المحبة اسم لمحبة القلب
وهو موضع سويداء وهو قوام القلب وسميت
المحبة بهذا لانها تسكن في حبة القلب كالحبة في الفؤاد فجعلت اسما
للمرة الواحدة من فعل الحاء للمجاوزة كما يقال ضربته سوطا
اي ضربة واحدة كذا فريا فمنه وقيل اذا تعالى على محبوبه ان
يحبه فيتركه وما تركه المحبة كما قال البعض اي عياض استتر
في حبة سويداء وانتهاء في حبة سويداء وهي اسم لاخر ما يبقى
قبل ان تتلاشى بها المحبة استنزفت نفسه اي يوسف عليه
السلام فقالت ما جزاء من اراد بالملك سوءا الا ان يسجن
فلما تناهت المحبة وحرقتها اشهرت نفسها وكشفت
قناع استتارها بالنار وتناهل على نفسها فقالت انا راودته عن
نفسه وانه لمن الصادقين وما احسن قول الفاضل
شكوتك اذ عيني فقلت لها اكتمي

مولای یا ضیاء الذی تنوع الذی تجری
علما احاطت الی ما شاء انتها ۵ منتهی ارتعاش تجیش فی الصدر
تهاجنه بین الجوانح والحشا ۵ تجمر الغضا لاتبل اجوج الجمر
مجازات الغضیض متی حمیت ۵ فلما رجوت الستر الیقینی صبر
منحت وهای عاشق حم عشقه ۵ والصبر مذ ودع ومذ منعت الستر
قمر شاء فلیغز ومن شاء فلیل ۵ مجشمنی یا مولای بنیل التوی عذر

وسأل ابو الغنائم الضیاء ۵ شیخنا من الحمیس
وقد زاره بالکتاب الاخیر فاحد دمع عن حل المحبة فقال له یا
افضی استکفی الجلا منذ الوقت ودمعتی لم تنهنه
از یوم الرحیل مستاعرا ۵ علی الوجنة من اقبل الدمع مسعر
وکان دما قبل یفیض منه احمرارا بنار التقلب بین فاض مصعر
وقیل اقفی منازل المحبة انه هو الفناء محبوبه ۵ والصبر
لا تتغیر منه عما هو علیه فی المحبة ولا یغیب ۱۰
ولا یغیب محبوبه عن سره شعر

اقمت علی باب الحبیب متیما ۵ فاذری جوابه ان قیل ارتحلا
وقال جوابه انا لا ارتحل ما تری ۵ فمتی بوجود الوجد من تنحلا
وراع وداد ما قد استطعت فانتنی ۵ متباعدا وفی البعاد تنفلا
واکشف عجبا العز عنی وانتنی ۵ اعجب لذل الحب فی تکثرا
شبادک من غیر ان اجب ان ازداد علی هوی المحبة مشغفا

وقیل

وقیل المحبة تقع علی الشهوة من المرء دجاه بلاح بد استحی
المجاز ان بالعباد ۵ وان سلمت فان فیها تلف دار وزاع ودار
جتناد ۵ وما احسن ما قال بعضهم المحبة بدایة الغلو ۵ وسفینا بناء الشویدة من الثنوبة ۵ فابتنا سفاین
المحبة ۵ وکل سنبلة مادیة حبة ۵ فلو وضعنا حبة منها
للاختیار الغلو ۵ فما هنا محبة المحبوب ۵ وقول دار خ
وقیل لذی الکفین ما المحبة قال وقفنا علی ساحل بحر
زاخر ۵ وفیها متن فارس من تقریب الذی شبر انقربنا له ذراعا
۵ وکبنا له مؤلفة وانباعا ۵ فاجابنا الرفع من وقعاتها ۵
صبر اصته بحرانها ورساتها ۵ فلو توسطنا المحبة تومن سبل
المحبة ۵ فاذا المحبة معنی مجتمع بحر یجیش ویجیشون ۵ فان یر انفعا
والفناء من اصل الذی ذاک ایضا **و کتب**
یحیی بن معاذ الرازی الذی اثنا الیه یزید سکرت من کاس
ماشربنا من محبته فاجابه سکرتا وما شربنا بعد وعیدک فکیف
بحال الصحو اتاه دار خ وما روی بعد وستاند خارج ومثوبنا وی
مثل من حریل وکلاه یزید من قتلته عبد فبریته رؤیته ومن قتله
بمشغفه فبریته فناه منه وهو ملء الضمائر لذکر حبه الله فعل
مطعم ومشربهم دار خ ای ان الملائکة مما اشغول المحبة من الطعام والشراب یشبعون الیل والنهار لا یفترون

وكان عمر رضي الله عنه يحب الحجة ارتياح الرجال تمشاما ◦
الصحابة او يشاهد الرجال الصحابة يرى بلوغ الرسول او
يشاهد الرسول ويسأل عنه الصحابة رضي الله عنهم اذا اشتد
بهم الشوق تواجع الحجة فحدوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم واشتاقوا بمشاهدته وتلذذوا
بالجلوس معه والنظر اليه والتبرك به وربما اعرابية صرفته
على نفسها فقيل لها ما بعل الله بك فالت بخير في قيل لها قد
فالت بمجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهوت
النظر اليه فهو ديناي اشتهي النظر اليه حبيبنا نستحيي
ان نعذبه بعذابنا بل الجمع بينه وبين محبته وليعلم
ان للمحبة عمرا اشتمل فروعها مختلفة واذا فاتك اصولها
متبعة مؤتلفة اولها المعرفة وسر اشرف الملاهفة ◦
فال بعضهم الحب اوله سهل المزاح واخره حزون الجماع
اشتراك مروج المزاح واخره خروج ذو زواج فاتحته
نظر بالمجي وخاتمته غرق في اللجج فانيها الموده وهي
مثل الطبع بالعصيدة فال الله تعالى في وصف بعض
ذو وفاء انما التقرم من ذود الله اوفانا مودة بينكم ومع
البعضية فالحرقة بها ظاهرة وشرك الشوق في الصورة
فاهرة وسر فيل اشتعال الموده زراعة المحبة فالثها

الخلة

الخلة وسميت بذلك لانها وخلت في خلال القلب سهل
ذو الصفوف الحب ما معنى الخلة فال ذو اشتغال بالخليل وذو
ما سواه وفال رجل حاضر افعال ان في جوارحي شوقا و
تشوقا للذي فرأيتما ليلة جمعا مثوى نظر اليها اخرى
اطيعه فعصمتها فلم يجن الشوق بذلك فدمعت وحزنت
على ذلك وبكت فعال ما يبكيك فعالت اما ترى ما صنعت
باصبعك فنظر الى اصبعه فعال لا تبكي فوعزتي
ما علمت به حتى اشعر فتن به شغلني النظر اليك عن
سوالك ومثل هذا ما ذكر الله في كتابه عن النسوة حين
رأين يوسف عليه السلام فلما رأينه اكبرنه وقطعن
ايديهن وفلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم
ذو نفس عن الحس وذو متاع عن ذو وجاع وكما قد
رابعة البصرية تقول الخلة علاج يتخلل ذو بقاء
وذو زواج واشفاق وذو شباع وتنشر رحمة الله عليها
فد تخللت مسلك الروح مني ◦ وبذا سمي الخليل خليلا
فاذا اتاني هفتي لك هدية ◦ واذا اماشكوت لك الغليلا
ثم ينتهي مثل الفعل الى مفاح المحبة وهو ان يعبد محبوبه
كما هو ما في النار ولا رغبة في الجنة بل يعبد فقط لانه
هو هو فان شاء ادخله النار وان شاء ادخله الجنة

جزء ايما

قيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان احب
وداعباد الى من يحبني بغير نوال والذي يحبني ليعطى الجنة
مفتاح وهي الكلمة التي يحبون الجنة اذكار وينيل ويعزوها
الترجمة اي يثيب واميز للعباد واضع ثمر النفس
فقال هو الذكر واشار الى ذلك فقال هو النار وربما
الجنة فقال واشار الى ذلك فقال يا داود ان احببت احببته
وان احببته ادخلته الجنة وحببته للخلق فاذا هذا
فاذا اعرفني لك الجنة المشتاقة بقلوبهم جميع الجنة وهو قول
وعمل راينا حبيبا غير حبيبه وما احسن قول القائل
حسب المحب ان يرى عز ابهم والله لا عز بنهم بعزها شغف
ان المحبة احياء وقبورهم نور لا ينزل الله عليها تراب ولا يخرج
اذا علم مثل ابليس علم ان منزلة المحبة اشرف من منزلة الخلة
بدرجات كثيرة فمثال ان الخلة لا تكون الا من واحد
فاما الخليل ابراهيم عليه بمنزل فاما للضيفان وللرسل
للغرباء وبرئه للنيران حتى اتخذ خليلا فقال واتخذ الله
ابراهيم خليلا والمحبة ربما لا تكون من واحد
بل بعناية السابقة قال ابو محمد صلى الله عليه وسلم الحبيب
قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومثال
ان اسم الخلة خاص للخليل فاما ابراهيم عليه السلام

الخلة

المحبة

ان يبلغ الى منازل الحبيب محمد ﷺ الملكوت الاعلى ولا جعل شاهدا
على محمد ﷺ والمحبة على النخلة والمحبة جاء الحبيب
محمد ﷺ ابلغ الى منازل الخليل ابراهيم عليه السلام والملكوت
وغيرها وجاوزها وارتفع عنها وجعل شاهدا على سائر الانبياء
وهو مثل حبيب خليل ونبي كل خليل حبيب ومثال
منازل ومعراجها الى الملكوت فملكوت الخطاب بسلامة
ابو موسى الى وراء حجاب ولا يسوغ له مجاوزتها فان
الله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض
ومنازل المحبة ومعراجها الى مالك الملكوت بالمجاوزة
على الاصل وسماع الخطاب وتشريف التحية والسلام فقال
تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبدي ما اوحى
ومثال ان الخليل لا يتمنى لقاء خليله ولما اختص
ابراهيم الخليل عليه السلام قال ملك الموت لما رأيت خليلا
يقبض روح خليله قال الله تعالى قل له وهل رأيت
خليلا يكره لقاء خليله والحبيب يتمنى لقاء حبيبه ولما
اختص الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم وخير بين اللقاء
وهو انتقال فاه يقول الرحيل وهو على جناح مغفر حلوا عنا
عليه مقتل وقد بالغ بعضهم في ذكر البون بينهما وبيان
ذكرته كفاية وبالله التوفيق الرابعة المحبة وتفرقها

معانيها وقيل للاب العبارة عن وطاء متى يبلغ العبد الى حد
الوجوب المحبة فيقال اذا ازم خمس خصال كما ذكرنا وقد يقال
ملوك الوجود ايا معبود والمحبة للمعبود والارض بالموجود
والتصديق للمعبود والصلوة للمعبود وفنا النفس
بالمعبود كما ورد انتهاء الغاية له وجمع العقائد ان معبودنا
واحد فقط لا شبيه له ولا نظير ولا ضد ولا ند ولا مثل ولا
سمكتيه لانه في محل عن الاضداد والاحاد ونحوه ولا ورد ولا استدلال
كما انشا يقول

وسر وقتي حبيبك في مشيبي ... اسير وفي يديك اشم مجيبي
وقولي ما يريد ان تقولي ... مجاذ الخلد ورد محبي

وسمعه والنظر الصحيح ويضاهيان يقولان ليس
بصاد في محبته من لم يتلذذ بطرق حبيبه خلاصتها
الموت وموتوا قبل ان تموتوا ومعنى قبل ان تموتوا
امتلاء القلب وامتزاج الحب فاذا امتلأ القلب بمحبتي اذا اشتاق
الحب بالاعراض يمتلئ القلب من حب حبيبه وفناه من
وجد الشجاعان على الكرسي نظيره فيلتجئ الى الذل والخضوع
ساجدين الشوق ومن ارادة رؤية المحبوب على قدمه
الصبر ومن قيل الشوق يقع على الزوجية والمحبة
تقع على الزنا خاتمتها الشوق ومن مجاوزة الحبيب

المحبة

المحبة ولا يجوز ان يقال ان الله تعالى يوصف بانه تجاوز
الحبة في المحبة ولا يجوز ان يقال لا شتمال ان يكون قد
اثر او حاد له بل موجود هو واحد لا ضد له ولا ند
ولا مثل ولا نظير ويستحيل ان يوصف بالعشق واما
من محبة العبد فلا يجوز ايضا لانه توجع محاب الخلائق
كلهم في شخص واحد لم يبلغ ذلك فقد استعفاه محبة الله
سبحانه وتعالى فلان يبلغ مجاوزته اولى فيستحيل ان
يقال انه قال ان عبدي جاوز الحد في محبتي به تعالى فقد
لا يجوز ان يقال ان العبد يعشق ربه ويجوز ذلك لاحد
المخلوقين في حق آخر وقيل ان سبب العشق ان القلب
اذا تعمل من الملك الحيار شغله بمحبة حق بنيار في فنائها
الموتى ومعنى قيل القلب كما ان الروح مثل العين
وسببه النظر الشبلي من نظر العين ونظر القلب فقال
العين تنظر الى الملكوت محجوب والقلب ينظر الى جلال
الملكوت ثم شهق شهقة وغاب ساعة ثم رجع فلما
افاق قال مسكين ما وراء الحجاب اذن ورفعوا بعيونهم
الى الملكوت المخلوق ورضوا بالحجاب المخلوق واما
المخلوق فانما عرضت عليهم متاعا كلما قل رضوا بها ولم ينظروا
اليها ما زاغ البصر وما طغى نظروا الى رب الكبرى

سبب العشق

الحبة

مؤسسة علال الفاسي
المكتبة
الرباط

جرحفوا بفلوبهم مالك الملك وتنازعوا الفؤاد وهو الذي يعقوا
به مفعل من زعمه عليه مفتر **تاسعها** النزاع
ومنه قلع الشيء من موضعه من الخمار عند الذي تنازع قلب
الحبيب بصفات المحبوب بشوقا اليه **قال** سمنون
تتعقل اصحابه كيف بتا انبا رحمة وقال امسيت مع الخادمة
واصبحت مع الخادمة امسيت والهوى والحبة تتنازعاني
واصبحت والخلق والحال يتجاذبانني **عاشرها**
الصبابة وهي ذهاب الشيء في محبوبه لانه يذهب بالقلب
في حال الصلاح وهو انتفاع الذي قال الجنيد والضياع
قال سمنون كنت اسمع ان في الصبابة دية اقر انها حالة
طامية فبقيت ما في قلبي اعادها مجتمعة على التعبير
بلغت اقرانا شعشعة حيرانة شكرانة فسلمتها عليها
فردت السلام بصوت خفي فقلت لها مالك فقالت
واين انا عن كآبة الخاطبة فقلت لها يا مناي وما بك فقالت
الصبابة فقلت الذي من اجلها الجهد الشديد
قالت اشير اليها والكيبة فاشير عنها فقلت الذي اين فقالت
الترمشة والحيرة فقلت منزل البيت فقالت اجزى بفؤادي
يعني ان علم منزل البيت به كعلم الحي من تحتها فاشير به وعلم
الشر بابه كعلم الذي به فاعلمت سر صبابتي متوكل عرشيه

جناوزه

فناداه ايها العزيز اذا ذهاب الذي ما انت عليه ومتغير فيما انت
متغير فقال سمنون فسكرت من سماع كلامها فلما افقت
اردت ان اسألها عن الهوى فتوارت عن بصري فلم اراها
به الصبابة العشق والشوق هو الهوى في اعلا الدرجات
والشوق المنازل والوجد في الطلب الهوى يعلو في قلب المحب
الزجراة ويرتفع منه تبقشر التاوهات **وقيل**
بعضهم ما فعل الهوى فقال هو الهوان بعينه لو انها حزقت
منه الهوى ولغير احسن الفعل بل حيث قال
فبسالتها بالشاكي ومن عاداتها وعلى فيها للوشاة عيون
فتنفست صعدا وقالت ما الهوى فقلت ان تبيل عنك الهوى
الفضل الثاني في وجه تخصيص اسمه الرحمن دون غيره
من اسماء الحسنى ليتعلم انه انما فضل اسمه الرحمن لان المراد من
هذا الحديث ما يدل اسمه رحمة الله على عباده وكذلك ليس في اسماء
الحسنى اخص بالمغفرة المرسية بعد الجلالة الشريفة من
اسمه الرحيم وهو يدل من قوله تعالى فلما اتاها نودي ان بورك من
في النار ومن حولها الآية ان الملائكة الذين هم حول العرش
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء
رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقنا عذاب الجحيم وفي
الكتاب فلا تقولوا مالا لا تسمع ذكر الرحمن في القرآن كثيرا وهو
وجوه الستر الآية كثيرة فما نزل الآية تعلى فلما اتاها نودي ان بورك من

اذ عمد الرحمن وقيل انهم سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الله يا سجود يا الله يا رحمان فقالوا ان محمدا يعبد الهتا
فانزل الله الرحمن فانزل الله وفي رواية والرحمة ازالة
الله الخير بالمثلة وعلى هذا المعقول فالرحمن يكون صفة
ذات وقيل من الرحمة وهي رقة مقتضية للاحسان المغفرة والاشتمال
الخير الذي لا يستحقه وعلى هذا يكون صفة فعل الرحمن هو
الشامل بالرحمة الكاملة ما تناول الله الربوبية قال الله
تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وهو خاص اللفظ عام المعنى
مخصوصة من حيث انه لا يجوز ان يسمى به احد غير الله
تعالى على من حيث شموله جميع الموجودات وقد ورد في سعة
رحمة الله تعالى احاديث منها ما روي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله جعل الرحمة في مائة جزء فامسك عنده
تسعة وتسعين جزءا وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك
الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع البهيمة حافرها عن ولدها
خشية ان تصيبه وفي رواية جليل الله بيده كما يفعل
للمسلمين يوم القيامة وانه اذا كان يوم القيامة اكمل الله
المئة التي بقيت على الارض بتلك الرحمة وفي رواية
اخرى انه من دخل الجنة وفي رواية صحيح البخاري
مسلم عنه صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله رحمتي غلبت

غضبي وفي رواية سبقت غضبي والمراد بالسبق والغلبة
تنزل الخير الرحمة وشمولها كما يقال غلب على فلان الكرم والشجاعة
اذا كثرة ذلك منه وروى صاحب زجر المقلوب عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقوم بين يدي الجبار
فيقول الهي وسيدي قدرميت نفسك الرحمن وتريد ان تعذبني
يا فتا فيقول الله جل جلاله انا كما سميت نفسي اد خلوه
الجنة وروى الصغير في الشريف عن عكرمة بن عمار قال حدثنا
ضمضم بن جوشن قال دخلت مسجد المدينة فناداني شيخ فقال
يا يماني وما الرقية فقال كلمات تقولهن ثلاثا والله لا يضر الله ذلك
ابدا ولا يدخلك الجنة فلت وما ذاك يرحمك الله فقال اعوذ
بوجه الله الكريم فلت ان هذه الكلمة يقولها الصغير الوليد اذا غضب
او فزع فقال ان هذا الكلمة يقولها الصغير الوليد اذا غضب
عليه وسلم يقول ان رجلين تماريا في زمن موسى عليه السلام
فجثيا على الركبتين وجعل يقول افعل افعل
فقال انك فعلت فقال فيقول خلوا عن عبدي ثم رجع يوما على ذنب
استعظمه فقال افعل فقال خلوا عن عبدي وقد بعثت على ذنبه
فقال والله لا يغفر لك ابدا ولا يدخلك الله الجنة ابدا
فقال فبعث الله ملكا فقبض روحه وقال للمذنب ادخل
جنتي برحمتي وقال للاخر اتستطيع ان تحكم على بمنع رحمتي

فقال لا يا رب فقال اذهب به الى النار فقال ابو هريرة
والذي نفسي بيده لقد تكلم بكلمة اذهبت دنياه وادخرته وقاه
به من الحسنى التي سألت منه على نفسه يبقى على بر الحسنى
التي لم يعمل الى المغفرة فعل ذلك سبعين مرة فرحم فلما
ادبر على الموت قال لا عبد اذا سبق الى الشيء ليحظى منه واقرب
على يد فزهدت امة الله جل اسمه الحسنى بالحضور عنه فرحمته
الله واخبرته بزلة فبكى وقال الحسنى اذا قال الشيخ فاطمعني
فلا تقطعني الناس رحمته ثم قال لا عبد يا لقاء اذا انا مت
فاجعلني في مغفى جبلا وعرينى على التراب وضعى فرقك على صحة
خدى وناد من مزاجزاء غير معصر مرارا فلما مات وجعلت بيد
ذلك مهتف بتمام الناس من ناحية البيت لا تضعى فرقك
على موضع السجود فدعيرنا الدنيا واعتقنا من النار فلما قام
الليل اذا الحسنى في العرصة في الجنان ومن يقول فتحكت عجبى
من رحمتى الشيخ انا الذى فرطت فيه ورحمتى وسعت كل شيء
فلا تعودى لمثلها جل وعز وجلالى ان من تمثلها لا محوتك من
ديوان الصالحين فينبغى لمن شوى اشلاء عباده وان كان
في اى حالة كان انه لا يقطع رجاءه من رحمة ارحم الراحمين
فلعله من سبقت له منا بقية خير من اذ رحمه الله لا يبالى من اى
الله ذى الفضل اذكر قوى وقد روى ان عمر بن عبد العزيز

مؤسسة علال الفاسي
المكتبة
الرباط

راى في المنام قال القيامة قد قامت وحوسب الخلق جاء بهم
ذلك الجبار حتى وصل الامر الذي حوسب به ذلك الجبار
جيء بشواء مع الملائكة فلقي في جهنم بغير مثل الجميعة فقال الملائكة
من مزاحما حوا سلد يخبر الجبار بجليه وقال له من انت فقال
فقال انا المجاج فقال الله ما فعل الله بك فقال قتلني
بكل قتيل قتلته قتلة وقتلني بسبعين جبير سبعين قتلة
قال انا انظر ما يفعل المؤمنون وورد ان الله يحاسب الخلق
يوم القيامة حتى انه ليس بينه وبينه ترجمان فيقول له يا عبد
جعلت فداءك يوم كذا فيقرره بعض ذنوبه ثم يقول الله تعالى انا سترتها عليك في الدنيا
وانا اغفرها لك اليوم وصكة ذلك الله يقول تعالى اذهبوا
بعبدى الى الجنة برحمتى نافع بن ذلك فيما جاء في تفسير
قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
في الجنة قيل انه قال في الجزء المنعقد بوسط البحر لبنى معد
فيها امر مشتغل بعبادة الله لا يعصيه وانبت الله له شجرة رمان
في الجزيرة فنبت له كل يوم رمانة يأكلها واجرى الله له عينا
من ماء فمكث على تلك الحالة خمسمائة سنة ثم سأل ربه ان
يقبضه ساجدا فاجابه الله بذلك ثم بعث ملك الموت عليه
السلام ان يؤتى به يوم القيامة فيقول الله عز وجل اذهبوا بعبدى
الى الجنة برحمتى فيقول بل بعملك فيأمر الله الملائكة ان

ان يحاسبه على شكر حاسد انتهى فما تبقى عباد الخمسمائة سنة
منزلة ويفسى ما قراه ابوه منه بشيء فيقول يارب ادخلني
الجنة برحمتك فيقول الله عز وجل نعم العبد انت اذه مبشره
به الى الجنة برحمتي واذا امر الله عز وجل على نوبه اجمع
الله الخلق بمقدار الذرة وبسرعة البرق يضحكه ويحاسبه
حتى ان منهم فكرة عمل النعمة على فرضي الشمع وذلك
من جملة ما تعلم من الشمع ومما يتعلق على وجه التشبيه
الجميع المتعلم المتعلم
بقوله خفيفتان على
اللسان ثقيلتان في الميزان والكلام على الموزون والميزان
يتعلق انه اذا قال قائل ما بال الكلمتان خفيفتان على اللسان
ليس عروضيا وسهولته عروضيا فانطوى بها تربع والذكر
بها متفاعلن وانما قالتا ثقيلتان في الميزان للاجور الامر خير
فعاملهما والحسنات المضاعفة للذاكر بها وقد قال
في الميزان كما قال اهل اللغة موزان بكسر الميم وشكوه
الواو والزاي والهاء بغير تنوين فقلبت الواو ياء
لسكونها وانكسار ما قبلها فصار ميزان وقد جمع اهل
السنة على ان الاعمال بالميزان وان اعمال العباد توزن
يوم القيامة فانه الزجاج وغيره والدليل على ميزان
كثيرة قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة

مؤسسة علال الفاسي
المكتبة
الرباط

فلا تظلم نفس شيئا وقال تعالى فاما من ثقلت موازينه اي
رجحت حسناته فهو في عيشة راضية واما من خفت
موازينه اي رجحت سيئاته على حسناته فامه هاوية
اي مسكنه النار وسمي المسكن اما لانهم يأوون اليها
اي يشكونها والهاوية اسم من اسماء جهنم وقيل اراد ام
راسه يقال انهم يهوون بها الى النار على وجوههم وقد ذكر
الله تعالى الميزان في كتابه بلفظ الجمع وجاءت السنة بلفظ
الجمع وقد اقر فعيل فيوزان يكون مناظرا موازين للفعل الذي
يوزن بكل ميزان منها صنف واحد من اعماله كما قال الشاعر
قليك تقوم اثنان فقوله اثنان وقال احاد ثنية لهما ميزان
تتصرف في اشياء قلكونه وكل شيء من قوله ميزان
ويجوز ان يكون ميزان واحد عبر عنه بلفظ الجمع كما قال
الله تعالى كذبت عاد المرسلين كذبت قوم نوح المرسلين وانما
ارسل نوح رسول واحد وقيل الموازين جمع موزون اي اعمال
ولا يكون في بشر انفكاك الحساب كما ان اعمال سيئة تنقص من اعمال
الموزون كما هنا وفائدة ذلك ليكون الجزاء بحسبها وهذا قول
الزجاج ومن تبعه ان اعمال بني ادم توزن وقول ابن عباس
ان اعمال بني ادم وقولهم يوزن تقديم الخلق وليس كذلك بل
خص منهم لها بعضا وهو من ليس له سيئات اصلا وكذا

حسنات كثيرة زاد الله على محض الايمان مجدا ابن خل الجنة بغير
حساب و الدليل على ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن
الحميدي محمد بن اسماعيل عن حدثنا ابو عبد الله عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم فجاء
النبي ومعه الرهط والنبي ومعه النفر والنبي ومعه العشرة
والنبي ومعه الخمسة والنبي وحده فنظرت فاذا السواد كثير
قال نعم وهؤلاء امتك ومعهم سبعون الفا هم منهم
الله بغير حساب عليهم ولا عذاب فلقي ولم قال فانوا لم يكتووا
ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام اليه
عكاشة بن محصن فقال ادع الله ان يجعلني منهم قال سبقك
بها عكاشة و اختلف في معنى قوله عليه السلام فانوا
لا يكتوون فاختير به بعضهم على كراهية الترادي والاكثرون على
خلاف ذلك فقد ترادى صلى الله عليه وسلم واخبرت
عائشة رضي الله عنها بكثرة ترادية وقد نفاه يستشفى
برقاية فاذا ثبت تمزل على ما ذهب اليه الاكثرون على نوع يعتقدونه ان
الدواء نافعة بطبعها ولا يعرضون لقدر الله تعالى فان
انتفاع بما من وقد ذهب ابن مزاد الى تاويل الخبر صلى الله
عليه وسلم ان ما ولا هم من يدخلون الجنة بغير حساب
ونوقش لما تاولوه ما ولا هم الاكثر ما ولا هم بناء على الاغلبية كما

تلك عفيفا جميع المومنين ومن اعتقد خلاف ذلك كفر وقد
تكلم العلماء واصحاب المعاني على تمزل فذهب قوم الى ان ابو سليمان
الخطابي وغيره ان المراد من ترقيا توكلا على الله تعالى ورضى
بقضائه وبلائه وقناعة ازيح درجات المخففين بالايمان قال
القاضي وهذا الكلام الحديث ومقتضاه انه يجوز من ما ذكر من
الدكي والرقى وسائر انواع الطب وقال واما تطيب
النبي صلى الله عليه وسلم بنفر فعله ليبين الجواز واما
قوله عكاشة فيكون النبي اعلمه وتشريف الكلام وتطييب
نفسه مشهور قال ذكرها جماعة منهم ثعلبة والمجشر واما
الرجل الثاني الذي قال قد النبي صلى الله عليه وسلم سبقك
بها عكاشة فقيل انه لم يكن من يستحق تلك المنزلة وكما قال
بصفة المتلبس بخلاف عكاشة وقيل بل قاله منهم جاز به
النبي صلى الله عليه وسلم بكلام يحتمل ولم يبين النبي صلى الله عليه
وسلم للقائل بانه ليس منهم كما قاله صلى الله عليه
وسلم من مشى النميمة وذكر الخطيب ان تفرد الترادي في كتاب
الدعاء المبهمة انه يقال ان منزل الرجل من سبعين بعباءة
قال الامام رحمه الله قال صح منزل فضل فقول
من زعم انه منابذ والله اعلم قال الشيخ ابو حامد
الغزالي واستبعدوا ان يدخلوا الجنة بغير حساب

كلمة يوم القيامة ميزان ولا يا خذ وزن صحفا وانما هي براءة وكتوبة
لا اله الا الله محمد رسول الله تماء براءة فلان وفلان قد
غفر الله له وسعد تسعة لا يشقى بعدها ابدا فرحم عليه
شيء استوى ذلك الصفاء وذكر ابن الجوزي رحمه الله
في كتاب بديعة الحسناء في الحسين بن علي رضي الله عنهما انه
قال قال جبريل صلى الله عليه وسلم يا بني ان في الجنة شجرة
الطوبى يوتى يوم القيامة بالملة فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم
ديوان ينصب عليهم وهو صبا ثم قرا انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب وروى الحافظ ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال يوتى بالشهيد يوم القيامة فينصب للحساب
ويوتى بالمتصدق فينصب للحساب ثم يوتى بالملة فلا
ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فينصب عليهم وهو صبا ثم
ان اهل العافية ليتمنون في الموقف ان اجسادهم قرضت
بالمقاريض مما هم من حسن ثواب الله لهم وعن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة
جاء الموالي والاماثل في الحساب فقالت الله لهم ادخلوا الجنة فخر
بيوتا فنظروا فاذا هي كهيئة الجنة فيقولون لهم خزنة الجنة من
انتم فيقولون نحن موالي فلان فيقولون مثل موازينكم قالوا نعم
فالوا فاعبروا الصراط فانطلقوا الصراط فيقال لهم جاوزتم مائة

مؤسسة علال الفاسي
المكتبة
الرباط

الميزان

الجنة فانطلقوا حتى نعبر الله بيراجاوه فطنا الجنة سراعا وادا ابو
منصور والديلمي الطابوقة الثانية من لبنة الله
لا الكفر قط ولم يعمل حسنة قط فما ذا يدخله الجنة من غير حساب
ولا ميزان والدليل على ما قررناه في صحيح البخاري عن ابي سعيد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
صياح اهل الجنة يوم القيامة كما يرى الله لهم جناح
بعوضة واقرء وان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا
ومعنى ميزان الحسنات ان الله تعالى يرجح من واجبها مقابلة باضعاف
فلا حسنة لهم توزن به سوى ان يوم القيامة ومن لا حسنة له يجزى
به النار وقال ابو سعيد الخدري يوتى بالعمال الجبال تعالة فلا
ترى شيئا وقيل يحتمل ان يريد المجاز والاستعارة فقال
فلان فلانة ليس لهم عندنا يوم هذا والله اعلم وانكرت المعتزلة
الميزان محتجين بان الاعراض لا تستحيل وزنها لانها لا تقوم بانفسها
والحق ان مثل الحسنات ان كانت اعمالا تجسم او تجعل في احد
وروى صفي المتكلمين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله
تعالى يغلب على اعراض اجسادا ثم يزنها وقال ابن عيسى انما توزن
الصحف واما الاعمال فاعراض لا تقوم بنفسها ولا تجسم
ورجحه الفرطبي ويوضحه ما رويناه في كتاب الترمذي وابن ماجة
وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي من حديث عبد الله بن عمرو بن

الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله يستخلص رجلا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا شيئا أظلمك الكتبة الحافظون فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى بلى إن لك عندنا حسنة فإنه لا ظلم عليك اليوم فتخرج له بطاقة أي رقعة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال فإنك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء قال الترمذي حسن غريب وقال ابن ماجه بدل قوله إن الله يستخلص يصاح برجل وحكى القرطبي في تذكرته عن التفسير في تفسير الله إذا خفت حسنات العبد المؤمن أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاقة كالأنملة فيلقيها في كفة الميزان التي فيها حسناته فترجح الحسنات فيقول ذلك العبد المؤمن للنبي صلى الله عليه وسلم بأبي أنت وأمي ما أحسن وجهك وأحسن خلقك من أنت فيقول أنا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وهذه صلاتك التي كنت تصلي علي وفيتك بها أحوج ما تكون إليها وذكر أبو نعيم عن وهب بن منبه في قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة إنما يوزن من الأعمال خواتيمها

فإذا

مؤسسة علال الفاسي المكتبة الرباط

فإذا أراد الله بعبد خيرا ختم له بخير وإذا أراد الله به سوءا ختم له بشر نعوذ بالله من سوء الخاتمة واختلفوا في كيفية الميزان الذي توزن فيه أعمال العباد فقيل إنه ميزان كميزان الشعر وما به اختاره المعتزلة والمتصوفة في الدنيا مكان العين والكرماء والصحيح أنه جسم محسوس ذو لسان وكفتين وتميل به الأعمال لأنه لو جاز حمل الميزان على ما ذكر لجاز حمل الصراط على الحق والجنة والنار على ما يرد على الأرواح دون الأجسام من الأحزان والأفراح وهذا كله فاسد لأنه رد لما جاء به الصادق وفي الصحيح فيعطى صحيفة حسناته وقوله فتخرج بطاقة وهذا يدل على الميزان الحقيقي وأن الموزون صحف الأعمال وما أحسن قول القائل

تذكر يوم تأتي الله فردا • وقد نصبت موازين القضاء
وهتكت الستور عن المعاصي • وجاء الذنب منكشف الغطاء

وقد جاء أن كفة الحسنات من نور والأخرى من ظلام فالكفة النيرة منه للحسنات والمظلمة للسيئات وجاء في الخبر أن الجنة توضع على يمين العرش والنار على يساره ويؤتى بالميزان فينصب بين يدي الله تعالى كفة الحسنات عن يمين العرش مقابل الجنة وكفة السيئات عن يسار العرش مقابل النار ذكره الترمذي في نوادر الأصول وروي عن حذيفة موقوفا أن صاحب الميزان يوم القيامة جبريل عليه السلام وذكر الغزالي أنه يؤتى

رجل يوم القيامة بما يجد حسنة يرجح بها ميزانه وفز اعتزلت
بالتسوية فيقول الله تعالى له رحمة منه اذهب به الى الناس والتمس
من تثقيله حسنة او خلصه بها الجنة فيحمل خلايق العالمين
حتى يجد احدا يكلمه فاذا رآه وزنه يقول له خفت ان يخف
ميزانه فاذا اجتمع منه احيانا فيقول له رجل ما الذي تطلب فيقول
حسنة واحدة فلعلي فزري بقدر لهم وزنه حسنات فيحملون على
فيقول له الرجل الفز لعنك الله ما اوجرك بجميعتي وزنه حسنة واحدة
وما اظنك تغني عني شيئا فجزاه مائة الف دينار فيخلص به فرحا
مسرورا فيقول الله ما شانك وتمر اعلم فيقول يا رب اتيت على
اركيت وكيت فمن يناديه الله تعالى لعل عبد ان رحمته الجنة فيقول
له سبحانه كرمه اوسع من كرمك خذ بيد اخيك فادخله الجنة
وروى ابو سعيد الخدري عن انس رضي الله عنه قال ملك موكل بالميزان يجيء
يوم القيامة بالرجل فيوقف على كفة الميزان فان ثقل ميزانه نادى ملك موكل
بصوت يسمع الخلايق سعد فلان سعادة لا يشقى بعدها ابدا
وان خفت موازينه نادى ملك بصوت يسمع الخلايق شقي فلان
شقاوة لا يسعد بعدها ابدا وروى الحاكم عن سلمان رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوضع الميزان يوم القيامة
فلو وزن فيه السموات والارض لوسعت الملايكة سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك وروى صاحب ابو داود من رواية ابو منصور الديلمي

عن عايشة رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلق الله كفتي الميزان مثل السموات والارض فقالت الملايكة
يا ربنا لمن تزن بهذا فقال بمن شيئا من خلقي وقيل سئل
داود ربه ان يريه الميزان فلما رآه اغمي عليه ثم افاق فقال الاهي من يقدر
ان يملا كفة ميزانك اذا اردت فقال يا داود اذا رضيت عن عبد ملاته بتمرة واحدة وتبين
الناس يوم القيامة على ثلاثة اصناف متقون كالانبياء لهم ومخلصون
وهم الذين ياتون بالكبائر يوم القيامة والثالثة الكفار واما
المتقون فان حسناتهم يوضع في الكفة الخيرة وصغائرهم ان كانت
لهم توضع في الكفة الشريرة فلا تثقل الصغائر وزنا
وتثقل الكفة الخيرة فلا تخرج ولا ترتفع الظلمة ارتفاع الجبال
الخالية واما المخلصون فحسناتهم توضع في الكفة الخيرة وسيئاتهم
في الكفة الظلمة فيكون الباقي ثم ثقل فان كانت الحسنات اثقل
بخردلة دخل الجنة وان كانت السيئات اثقل بخردلة دخل النار
وارجو ان يعفو الله عنه بمثل اذا فاتا فيما بينه وبين الله تعالى
واما الذين كانت عليه تبعات وليس له حسنات كثيرة فانه
ينتظر من حسناته بقدر السيئات فان لم تف حسناته
بما عليه من التبعات يحمل عليه من اوزار من ظلمه ثم يعذب
على الجميع وارجو ان يعفو الله تعالى عنه كذلك في الكبرى بمعناه

ذكر هذا الفضل ومن أعمال الأذكار وجميع أعمالنا أن الأذكار
تحول الميزان فتوضع فيه كفة وسيئاته في الأخرى كفتيه فيثقل
فتثقل الكفة التي فيها السيئات وتخف الكفة التي فيها الحسنات
الميزان فترتفع الكفة الحسنات وتخف الكفة المشغولة بالسيئات
خفة الميزان هو من أسماء الله تعالى وصف الميزان بالخفة لا
الموزون وإذا أتى بأذكار جاءت خفيفة فإنها أن الأذكار
ليست هذه صلاة ولا صوم ولا سائر أنواع الخير ومعنى المملوء ونحو
ذلك بما توهمه السائل فإنها وإن كانت لا تشاهد
الميزان من حيث الذكر فإنها تجمع وتوضع فيه غير أن الكفة إذا
ثقلت رجحت بها وليس يخلو من أن يكون الجواب فيه الميزان خفيفا
أو لم يكن له خير أو له خير وحسنة وأحرى قيل
لو وزنت خير الله تجوز على عليها جزاء مثلها وتثيب الله فيها جزاء
كما ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن عبد الله بن جدعان
فيقول الله تعالى ينوي الرحيم فيقول الرحيم فيقول بعد ذلك
كلا لم تقل يوما رب اغفر لي خطيئتي فدل على أن الخيرات من
الأذكار ليست بخير أن لها وجوها معروفة بمنزلة واجبة
والجواب أن الله تعالى قال ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا ولم يعرف بين
بخيرات الأذكار توزن وتجازى بها وإن الله تعالى جعل عليه الجنة

الجواب بما سئل عنه وتوزن أعمالهم

جزاء أن يجعله عند بديل أعرابي أبطحاب فإنه قيل لنبي يا رسول
الله إن أبا طالب في بحبوحة وبين لما جعل ينفعه ذلك قال نعم
وجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح ولولا نا لكان
في الدرك الأسفل من النار وأما قوله عليه السلام
إن جزعان مجعثومة أن لا يدخل الجنة ولا يمنع شيء ينفعهما
فإن الله تعالى وليعلم أن الجبر محاسبون مسئولون
وتوزن أعمالهم بالأساس والدليل على ذلك قوله تعالى يا معشر
الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقص عليكم آياتي ويحذرونكم لقاء
يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا فالآية تنص
على أن الجن يستمعون القرآن وفي الآية أن منهم رسلا وفي
الآية دليل على أن منهم مؤمنا وكافرا والله أعلم

الجواب الثالث

في قوله سبحان الله وبحمده ثلاث مقامات **الأول** في
الكلام على التسبيح ليعلم أن التسبيح يطلق ويراد به البعد
عن كل سوء ويطلق ويراد به رفع الصوت فإنه مجانس ويطلق
ويراد به الخضوع والتذلل فإنه مجانس ويطلق ويراد به صلاة
النافلة ويطلق ويراد به صلاة التطوع وفي
الحديث عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى وإني لأسبحها تعني صلاة
الضحى وقال تعالى فسبح بحمد ربك حين تقوم قال بعض

التعبير اى حال الله تعالى وقال تعالى سبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون اى سبحوا الله ومعناه صلوا لله حين تمسون اى
تدخلون فى المساء وتوصلاة المغرب والعشاء وحين تصبحون
اى تدخلون فى الصباح وتوصلاة الصبح وعشيا صلوا
لله عشيا يعنى صلاة العصر وحين تظهرون اى تدخلون فى الظهيرة
وهى صلاة الظهر قال ابو مسلم روى عن عباس مثل هذا الصلوات
فى القرآن قال نعم وقرأ ثمانية مواضع وقال جمعنا الصلوات
الخمس وقوله فيسبحن وانما جاز اطلاق التسبيح على الصلاة
لانها صلاة وتطلق ويراد بها التعجب ومنه قوله تعالى فسبح
بحمد ربك واستغفره انه كان توابا اى فتعجب تسبيح
ربك تعالى عما يقول اهل الشرك واستعمال لفظ التعجب
اى السرور البليغ يستلزم التعجب من بعض ما يرى انه
فيل ما ابقى عز منزله وتعالى ويراد به الاستثناء قال الله
تعالى ان اقل لكم لولا تسبحون اى تستثنون وتاويله يعود
الى تعظيم الله تعالى فى الاستثناء بمشيئة الله تعالى وتعالى
ويراد به الشاعر قال الله تعالى ان لك فى النهار سبحا طويلا
اى تباعد امرك طويلا فكانه اراد من سبحته كما تقدم عند الشريف
والبراءة من الشيء هى قوله اقول لما جاء فى حجر اسمعيل من
ملتقم اسماعيل اى تربيتها وهو مختص بالباري وقال الراغب

ه قوله سبحانه من علقمة الخ اجرى ان اصله سبحا علقمة على
سبيل التهكم جرا وجه من علقمة وظاهر قوله انه يجوز ان يقال
تغيير البارى على سبيل التهكم وفيه نظر وفعل تقول سبحان
الله من اجل علقمة وقيل اصل التسبيح من السبح والسبح
وهو الجرى فى طاعة الله تعالى قال الزمخشري التسبيح
من السبح بمعنى السبح يسبح بفلسه فى مجارى ملكوته فعلى
هذا اقوال اصحاب التسبيح مختلفون فاصحاب السبح يسبح بفلسه
فى مجارى الفلك وان تلاطمت به امواج الشبهة ودفع فى اودية
والبرهة وان سلمت بساحته من الآفات بل يقطع عليه
الطريق اى الكسل والعجز والكلل وان يسبح
الى فلسه سابق تفليل وان الله يخصائص توفيقه وتسل
اوتاره بسياحته فى عالم الغيب والشهادة الغيوب والبعاد
فيسبح بروحه فى مجارى التقديس فان مبتغاه عليه رياح البقية
غرقا وان سلمت السعادة غير فناء صير الشهوات الخبيثة
وجاوز جسور الحرص الدنيئة فان ذلك وصل الى مواطن
المغرية فيسبح بسره فى مجارى ملكوته فان تملكته حيرة الجبروتية
وصدمته دهشة البقية فقطع عليه الطريق بحيل
بينه وبين المقصود بمتالكته مع حال واستيلاء بخواطر
ترد عليه مهما غفل اهل الخفيفة مملوك وبما يتخلله الوصلة

محجوبة وان امير المؤمنين عليه السلام لما رأى جواهر التوحيد وتخصص
وتخصص بخصائص التوحيد بعد ان يسلم الله ان يقول سبحان
الله ويتعلم ان تنزيه الله سبحانه وتعالى يكون بالقول واللسان
وبالاعتقاد والقلب ولا يتم بعد كمال المعرفة والتعظيم
بعلم التوحيد فقال التسبيح تقديس الخليقة عن مشابهة
الخليقة واقراد الحق عن وصف المخلوق وكل ما يخطر ببالك
فالله بخلافه التسبيح الذي هو التنزيه لله تعالى من ينزه عن
وصف الخليقة وينزه نفسه عن الشهوات فقال صاحب الشهوات
محجوب عن الله تعالى روي ان الله تعالى اوحى الى داود
ان حذر اصحابك كل الشهوات فقال المتعلقة
شهوات الدنيا معفوة لهم عن
عن ابراهيم الخواص انه قال لم اعتقد انه لا يأكل شيئا
من الشهوات ثلاثة ايام جاءني برجل به علة شديدة وقال
ابرتاني فقم عليه وتاخذ من لحمه فسلمت عليه فقال
وعليك السلام يا ابراهيم فقلت كيف عرفتني فقال وعزة
الله لم يخف علي شيء وقلت اراك الله حالا مع الله تعالى
قبل دعوتك الله تعالى من يخلصك من ثلاثة ابرتاني قال
واراك الله حالا يا ابراهيم قبل دعوته من يخلصك من
شهوة الزنا فقال سمع الزناة على النفوس ايسر من سمع

الشهوات على المخلوق فقال لدفع الزنا يجب ان نسأل الله
ودفع الزنا يجب الله في الدنيا ويعلم انه ينبغي ان يفر من الحالة
التي اجريا والخصائص والتنزيه للمخلوقة بالخضوع والخشوع
فقال الله لا ينبغي ان يوصف بوصف الاخلاص
فقال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
والدين هو شيء الذي يجب ان يعتقد التسبيحة ان يجد قلبه
في الغيار ويكون سرك في التنزيه بالانوار وان يفني
افعاله في افعاله في الكل وماله في الحرام بمن فر من افعاله فاز
بالغنى والاملاك وفر ودفع بهذا الحرف نكتة لطيفة وهي
ان صفات الله تعالى وجودية وعدمية فالاولى كالعلم والقدرة
ونحوها من صفات الكمال والثانية كتنزيه الوجود عن غير
الله تعالى فانه تعالى واحد لا شريك له ولا ضد له ومن هي صفات
الجلال بالتسبيح ليشير الى صفات الجلال والتعظيم الى
صفات الكمال

الفصل الثاني

في التكلم على الجملة الاشارية يعلم انه انما اظهر التسبيح
الى الجلالة الاشارية لكونها اخص من اسماء الحسنى لانها
اسم للذات المقدسة الجامعة لجميع الصفات ومن اسماء
الحسنى فلان بعض الاعراب سمع ما دعى الله تعالى اعرابيا في
صلاته وتنبه الاعرابي على خطأه فاتى الى المسجد وقال الاعرابي

بالله تعالى ٥ قيل الوجه انه الخالصة وقيل قول التفسير
كل اسم دل على ذات الله تعالى يصح ان يشتمل به ٥ ح منزل ٥ ح قالت
المعتزلة ذو الشمال ٥ وقد قال جماعة من ارباب المعقول ٥ ح
ان منزل ٥ ح من ٥ ح الاعم واشتمل ٥ ح انزل الله باللغة العربية
اخر بانها خوص ٥ ح الله ٥ واصل ٥ ح بعضهم منزل مثل
مشتق او مرتجل فيه مذهب جمهور البصريين وغيرهم الى انه مشتق
وذهب الباقون الى ان اشتقاقه وقالوا الله اسم تفرد به
الباري سبحانه وهو الاسم الظاهر الحقيقي لغيره انما الاعلام
و ح نقاب ٥ ح انه يطلق على وجه تعلى اللعب والعلم ومنزل
اصل منزل الخليل بن احمد والبه ذهب المحققون بل البصريون وغيرهم من
اهل العربية ممن سلك مذاهب الكوفيين فقالوا ان منزل اللغة
تحويل ٥ ح اشتقاقه وقالوا ليستعلون ٥ ح غير الله
تعالى بل قال قد يوصف ٥ كلامهم اشتقاقه فقط الله قبل
الشروع ٥ ح صفته تعالى فعلا على صفة غيره قال الله تعالى
هل تعلم له سميا ٥ التفسير منزل تعلم اصل ايسمى الله غيره
الله ومنزل من مغيرات رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصل الله على صرفه ٥ منزل الخبر حيث اخبر انه لا اسمى له
ه الله الرحمن ٥ ح التجاسر على اطلاق مذاهب التسمية
٥ ح صفته غيره مع كثرة اغراء الذين وشكوا مرضهم وتوعدوه واسمه

على تكذيبه صلى الله عليه وسلم ٥ اخبار ٥ وجبل ٥ ح من ٥ ح يدل على تعلم امرا
يشتمل من الاصقاع ما يستحق الله تعالى واختلف الفاضلون
بالاشتقاق على اقوال ٥ ح اول ان اصله الاه ٥ ح الاه من يوله
اليه ٥ ح الخلق ٥ ح اى يفزع اليه ٥ ح الخلق كما يفزع الطفل عما يوذيه
ويحزنه الى امه فيلتجئ بها فقال الشاعر

ولهت اليكم ٥ بلايا تنوبني ٥ ولهت اليكم كالاتي يا مجلل

اى فزعت اليكم وقال ذهب الخليل والمحاسبي وجماعة من المفسرين
وغيرهم ومن اعتل بقول المتقدمين لا يصح على وجه التحقيق لان ما يزول
اصلا وان منزل الموصوف يشعر بما يستحق ان يفعل الظهر والاستغنى
متصل ٥ ح يلي ٥ ح ٥ ح فلان من صح منه الفعل ومن لا يصح كالجماد اى
٥ ح عرض ومن لا عقل له ولا تمييز فيصح منه الفعل ٥ ح بالفزع اليه
ومن اجل بمنزل القول على الوجه الذي تقدم وعرف مقبول ٥ ح بالسنة
نوابل ٥ ح من اصول المخلوقين ولا يستعين بغيره ٥ ح العليم يفتح خلوته
ثم يصلي ويعوذ ويتضرع بين يدي سر العقيدة ويرفع اليه باطلاع
القلب فعلمه قال ٥ ح ويعوذ بنا بين القضاء باذن بالنجح
وان تاتي العصمة بخلاف ما طلب البسته الله تعالى لتابي الرضى
بمتوجس اذ بدا بقبل المنع عطاء ومنحة اجابتا وفرته ٥ للسيد
وذي الفاضل حيث قال

٥ ان يعط اي قبر يزد منعي ٥ قلبي لك قال ان بين لما يسر يزد ٥

وقال من يومن للزمان لم يستمر بالذباب من لا يكون املا للاجابة
مثل ما يعطى لسلامة بالمسئلة يحكى عن بعضهم
انه بلغ جارية له فتيقة على بيعها واستعيا من اصنافها ان يظهر حاجته
بعد وبيعها فتوانى استماء فلما احس فرع اصحابها عليه فاتبع فقال
من انتما فقال مشترى الجارية وقد اتيتك بثمنها فقال احس منك اذى
ثمنها فقال نسئت اريد انني فقالت خيرا منه هو خير منك
انه زاهد بي الدنيا راغب في الاخرة يعنون ان اصحابها وفي من الدنيا بشيء
على قليله بها فقال زودتها عليه بلا فمن اذ فعلتما فالجنة وانتما
اشرت اصحابها على الشر الغول الثالث انه مشتق
من الوله وهو الحب وهو موضعة تصيب الرجل حتى يذهب
وفي معناه قيل

وحبك نفسي الحزون اليكم ... وانتما حال دون طمع الطماع

قال الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله سماع اسمه يوجب
الوله لانه اجمع بين سوء اسمه وسوء الفعل افضل الابتلاء على الكريم
التجريل لاشتماله تقريع وهو الحب في ذل وكونه تعالى
انه لا يبتلي عند الحب فمن اذاه من الجهال لا عند يبتلي وصبر
على وجه غير التجريل كما تقدم ومن عرف الله تعالى تمام باجر وفتين
وقت قبض وقت بسط فالقبض يوجب هيبته والبسط يقتضي
قربته فمن حال الهيبة يلحقه الحب يوجب الوله وحكى

من ابا جعفر الصفار وكان كثير الاسفار انه قال قمت في البادية
ليلة فطعكست مكة وجعلت اقول اخلافا تخافا، ينظر الى السماء
فقلت انه تمام ابو جعفر فقال مالك والتردد بين الهوى والعلماء
ثم اشار بيده وقال تمام الحب هكذا وحرك نحو اشارته فجاء شيئا
دقيقا فطيلا حتى زايلنا فتميز على اخره فصفق بيده حار وكوز
ماء بارد فاكلت وشربت ثم جعلت اليه فقلت انه ما الصوف
فتبسم ثم قال لابي لاح فاضطلع واستماح ومعنى ذلك كما قال
الفقير كشف يزيد على الشر ليختلع بعثر ويستبين منه كل
قالة متر يوم لنفسه شيئا وهو اضطلاع محل العلم ونعت الحبر
ووصف المتمشدة وقال ذو النون المصري رحمه الله اوتانا التحير
ثم الاتصال ثم الافتقار ثم المحبة ثم الحيرة وما احسن قول القائل

حب من الشوق اذ مشى ... لا خلوتا التزم من ذاك الدمشى

الغول الثالثة انه مشتق من فوهم لا بمعنى الحزن
انه احتجب واشتمل عليه بقول الشاعر

لا متاعها عرضا يوما فجاد بها ... حتى رايتها حتى وافت ما فوقت

وبه علم

لا دين عند الخلاعي حرا خالي الخلق لا يرى وتيرانا

وسمي الغول غولا لان في احتجاج لا يجوز به وصفه تعالى لانه مشى
صبيانا في استماع والحجاب لان المحتجب لا يخلو الغالب ان يكون مشتمل

الحجاب في الصغر أصغر منه أو الكبر وكل ذلك محال في وصفه تعالى وإنه
منزه عن الإمام والاحتجاب في الأزل محال لأنه لم يكن معه غيره فيحتجب
منه ولا يزال الآن الجمادات والأعراض ولا يجوز أن يكون محجوبا لأن من
رآنا ورأينا الشيء غير متعدد فإن قيل المراد بالاحتجاب
منع البصر من إدراكه ورؤيته فيكون منزه القول شيئا في
وصفه تعالى وإن أمكن أن يكون حين تكونه في الأزل إلا متأولا ويكون
معه في منعه وحجبه شيء فعلى هذا من علم أنه منع البصر
من رؤيته فشرطه أن يكون متحققا باطلاع الله فيكون مراقبا له
في سره وعلانيته وعلامته أن يكون محاسبا لنفسه ومن لا تتصل
محاسبته لا تحصل مراقبته **وسئل** بعضهم عما يستعين
به العبد على حفظ البصر قال يستعين بعلمه بأن رؤية الله له
سابقة لنظره إلى ما ينظر إليه **ويحكى** أن امرأة راودت
رجلا ودس الشيطان في نفسه وكان بمكة فقال لها تعالي إلى المسجد
الحرام فلما دخلت معه المسجد قال أغمضي ما تريدين ففعلت وكيف
تقع رؤية الناس بلا شرم فقال لها وكيف لا أستحيي ولا تستحيين
من رؤية الله تعالى قال فتابت تلك المرأة **الثاني**
من معنى لاه قال بعضهم معناه علا يقال لاهت الشمس إذا علت
وارتفعت فسميت الشمس إلاهة قال الشاعر
وأعجلنا الإلاهة أن تؤوبا ومن الذي ذكر أن المراد به علو المكا 6

والمنزل محال في وصفه لقيام الأدلة على استحالة كونه في
المكان وإن أريد به علو الصفة فذلك واجب في وصفه تعالى
فعلى هذا المتخلق من علم علوه وجلالته فشرطه أن يتصاغر
في عينه وفي نفسه ويتواضع لربه تعالى وعلامة ذلك أن يعظم أمر
الله تعالى فلا يكون له في الطاعات تقصير ويتبين منه لأوامر
الله تعالى تأخير وعلامة صحة ذلك أن يكفيه الله جميع الأحوال
فإن من حفظ أمر الله حفظ الله عليه في وقته **ويحكى**
عن بعضهم أنه قال رأيت راعيا يرعى غنما وهو في الصلاة
والذئب يحفظ غنمه قال فعجبت من تصالح الذئب والغنم فقال
لما تصالحت أنا مع ربي الجليل وقع الصلح بين الغنم والذئب
القول الرابع أنه مشتق من قولهم لاه بالمكان إذا أ
قام أي أنه لما كان إلها عز بدوده ودوام وجوده ومن ذا يشبه قول
بعضهم إن معنى لاه هو القديم وهذا باطل لأنه لو كان كما ذكر
لوجب أن يكون كل من أقام بمكان أو تعلق بزمان أزلي دائم
الوجود كان له قسط من الإلهية وهذا باطل والمراد دوام
الوجود وتفسيره يكون فيستحق للقديم فشرط المتخلق من عرف ذلك في
وصفه فشرطه أن لا يشاكل المخلوقات ولا يوطن نفسه على
شيء من المصنوعات ويكتفي بهمته الأبدية للعليين الأرض والسموات
قال الله تعالى والآخرة خير وأبقى فعند ذلك يكون عظيم

مؤسسة علال الفاسي المكتبة الرباط

الجملة شريعة (ه زائدة) تجليل الحال لا يتغير (ه بنبيا) ولا يرضى دون
سواه ولا يحبه الله تعالى قال ابن عبد ربه وجعل الدنيا باسرها خادما
له فلا يستوحش من الغربة بما يجد من (ه شتيناس ق الغربة
الفصل الخامس انه مشتق من الله اذا تحير وقيل ايضا لا
يخلو على هذين التحريرين وان اخر من هذا الفصل على معنى تحير العقول
بجلال سلطانه وقد الله من اوطاف التعظيم وان الخير ي
مخلوقا بيد مشيئته وتدبيره مما يلحق من مشاهدته ويدخل
ه وانقض مجيبين ان يتحير لتوصلك ه ي كمال المعرفة وقيل قال
يحيى بن معاذ تردد الى السنة العارفين مع انفاسي كما تردد قلوبهم
مع الله لقال انفاسي انهم مجانين وعلامة صحة مقام الجلالة (ه يقع
منه بما لك الشريعة تقصير فلان من تحبط عليه اوقاته بادراك
قائله بيد وان كان مغلوبا فلتنفرد حاله **وقيل للشبلي**
رحمه الله ما علامة صحة ذلك فقال ان لا يجري على اوقاتك الغفلة
ما بجالة حالة الصحة **الفصل السادس** انه مشتق من
الجلالة ان مقر الله مثل لاوه ي سمتا (ه صفاء الله تعالى مما يميز ومن
وجد زال الفجاء لا يعرض لمن منها انه لم يزل الها ولا يقال كما يزال
معبودا (ه ي الجمعية من له عابدا وله عبادة وتقدير ذلك يزال
محال ولا العبادة انما تجب لامر الله تعالى والله الا ي لا تعلم
عند العباد كما المجاد اي (ه عرض وغير ذلك **وبالجملة** مقدار

الجلال

الجمع صحيح لا شبهة على التحرير من علم ان المعبود بحق ذو ي
يحق الخلق عن قدرته وصرف طاعته وصعاي الربا العالمين وما
على (ه عجابا اقول الله **قال** الله تعالى (ه لله الدين الخالص
قال بعض المشايخ من احب بتعبد عجبا ي ربه ولم يكن
لقرؤ (ه عجاب موجبا سوى فعلة ابليس حيث قال انا خير منه
وفعلة فا ردى ه ي كرة (ه قوله حيث فرح على مؤمنه ه زينته وفعلة
عمر ي حيث قال ليس ه ملك من الله ان ه ذا كعباية ي الخرج
والصنع **الفصل السابع** انه ي الله (ه تعبية ومن الصفات على
(ه خترا ع ومنهم من قال مشتق من له اذا تحير ه ذا الله لا نا ومن نا
امثل اللغة الهلفوا تماه اللفظة على ي اقتفوا واعبد استخفاف
التعظيم فعلمنا بالهلافهم انها لفظة موضوعة لم يستحق التعظيم
وتماه (ه فاويل وان اختلف لفظها معناها متفاربا يرجع الى
معنى واحد ومن اسمه المتوكل التحيم ه بمنزل (ه اسم مجتمع عليه على
ربه وقيل الله وتحقيق بحكم وقد بعثه سفطه من قرد (ه عيانا
وصفة ي تاه بمنزل احوضها انه لا تاخذ ه الله لوعة محمد ي
فيكون بحق الله فاهما وبالحق ناطقا **الفصل الثامن**
ذهب الرومنيون الى ان اصل تاه الكلمة لا كما ذهل عليها (ه ي
واللاه فحذار الله وذهب ——— الى ان انه تاه (ه ذهل
نعمة لم لا يقال حمق الرجل على قالنعم به على ومحنته على شجاعته

والشكر هو الثناء الجميل في مقابلة النعمة خاصة فيقال شكرته على ما أعطى
ولا يقال شكرته على شجاعته ويكون باللسان والقلب والجوارح
قال الله تعالى اعملوا آل داود شكرا وقال الشاعر
أفادتكم النعماء مني ثلاثة • يدي ولساني والضمير المحجبا
فالحمد خاص بحسب المورد لأن مورده اللسان فقط وعام بحسب
المتعلق لأنه في مقابلة نعمة وغيرها والشكر عام بحسب المورد لأن
مورده اللسان والقلب والجوارح وخاص بحسب المتعلق لأنه
لا يكون إلا في مقابلة النعمة خاصة فيكون بين الحمد والشكر عموم
وخصوص من وجه لأنهما يجتمعان في اللسان في مقابلة النعمة
كقوله تعالى الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن
ربي الآية وينفرد الحمد بدون الشكر إذا كان باللسان لا في مقابلة
النعمة نحو قوله تعالى الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وينفرد
الشكر بدون الحمد إذا كان في مقابلة النعمة لا باللسان بل
بالتواضع والقلب وأما معناهما في العرف الخاص فالحمد يشعر قول
القائل الحمد لله لأنه إخبار عن مضمونه بل هو فعل يشعر بتعظيم
المنعم من حيث كونه منعما سواء كانت تلك النعمة واصلة إلى
الحامد أو إلى غيره وذلك إما أن يكون بفعل القلب وهو اعتقاد
اتصاف المنعم بصفة الكمال والجلال وفعل اللسان كأن
يذكر ما يدل على تعظيمه تعالى أو فعل الجوارح وهو الإتيان

مؤسسة علال الفاسي
المكتبة
الرباط

في مقابلة المنعم والشكر ليس قول القائل الشكر لله بل هو إخبار
عن مضمون الشكر لله تعالى كما تقدم بل هو صرف العبد جميع ما
أنعم الله عليه به من السمع وغيره إلى ما خلق لأجله كصرف النظر إلى
مطالعة مصنوعاته والسمع إلى تلقي ما ينبئ عن مرضاته
والاجتناب عن منهياته فيكون على هذا أخص من الشكر
لخصوصه بالنعم الواصلة إلى الحامد وغيره وباختصاص الشكر
بما يصل إلى الشاكر وأما المدح فهو الثناء باللسان
على الجميل مطلقا اختياريا كان أو غير اختياري فتقول مدحت
اللؤلؤ على صفائه دون حمدته فيكون أعم من الحمد والشكر
مطلقا ونقيض الحمد الذم ونقيض المدح الهجو ونقيض الشكر
الكفران وقيل الحمد مقلوب من المدح وليس بسديد
وإن كان منقولا عن ثعلب لأن المقلوب أقل استعمالا من
المقلوب منه وهذان مستويان في الاستعمال فليس جعل أحدهما
من ذلك أولى من العكس ولكانا ما داما مستعملين وأيضا فإنه
يمتنع إطلاق المدح حيث يجوز إطلاق الحمد فإنه يقال حمدت
الله ولا يقال مدحته ولو كان مقلوبا لامتنع ذلك ولقائل
أن يقول منع من ذلك مانع وهو عدم الإذن في ذلك واختلف
في وجوب الشكر هل ثبت بالعقل أو بالشرع فقيل بالشرع
لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقيل بالعقل في

مؤسسة علال الفاسي
المكتبة
الرباط

الشرع ويعبر لقوله الحمد لله لانه يدل على المحمود عليه وصفته تعالى
وهذا واضح وهذه دلالة على ان قائل يشتمد فقيل له الشرع
اذا علم هذا فليعلم ان حقيقة الشكر الخفية تشهد المنعم على
شهود النعمة فيقول وهذا يرد عليه السؤال فقال له فما حقيقة
الشكر كيف اشكرك وشكري لك نعمة منك علي فاوحى الله تعالى
اليه الان شكرتني حين علمت ان النعمة مني فجعل شكري منا
وهو الحقيقة نعمة يجب عليه الاخبار عنها وهذا اشتمل قول القائل

فريضة الله باطلوي وان عظمت ويبتلى الله بعض الناس بالنعم
بحقيقة النعمة ما يوجبه الى المنعم كلاما يشغلك عنه ⊙

الجملة الرابعة في قوله سبحان الله العظيم لعله انما
كرر التنزيه طلبا للتاكيد واعتناء بشان التنزيه وختم بالتسمية
العظيم للجمع بين مقامي الرجاء والخوف فان قعر الرجاء يرجع الى
هذا وقعر الخوف يرجع الى التعظيم ويستفاد
تعلق كل واحد منهما من اهل الحقيقة يرجع الى استغراقه صفات الجلال
والجمال ورفعة العزة منه سبحانه وتعالى وجميع العظمة وتعظيم النعمة
واما من اهل اللغة فلا يكون هذا من امر الامر اما التعظيم
الذاتي ويقوده الى الشكر الذي هو جزاء واما تعظيم النعمة وكثرتها وجزاء
جهته تعالى فحال يجب ان يكون بعض استغراق علو الوصف
وتراخي الله تعالى استغراق النعم وهو يرجع الى اهل اليه وهذا

وهذا يراد بالنفس الاعلى هذا الجناب وشمول العلم لجميع المعلومات
وتعلقه هذا ذاته وهذا الى السمع والبصر لجميع المسموعات والمرئيات
والاستغناء عن هذا بصار وهذا بسواه وتفرده عن هذا فعال وهذا
وروي عن ابن عباس قال لما خلق الله تعالى حملة العرش قال لهم احملوا
عرشك فلم يقدروا ان يحملوا فلما ظاف سبحانه الى كل ملك
منهم مثل قوة من هؤلاء السبعة من الملائكة وهو هذا رضي
السبع من الخليقة وقال لهم احملوا عرشك فلم يقدروا ان يحملوا فقال
بعضهم لبعض قولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فاستقل العرش فحملوه ونفذت اقدامهم الى هذا ارض
السابعة على متن الثرى فلما استقروا تحت العرش فثبتت قدمي
حملة منهم بالثرى فاستقرت اقدامهم والله تعالى
ملكا ثمانية الاف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام
فجعلهم لذلك مثل قوتهم شيء فاراد الله ان يجعلهم مثلها حتى بلغت
ثمانية وثلاثون الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام
ثم اوحى الله الى هذا فجعلها وهذا اربعين الف سنة فلما نيل
راس فاتحة من قوائم العرش ظاهر الله تعالى لهذا العرش فاراد
ان يطير فجعلها وهذا ثلاثين الف سنة فلما نيل ايضا راس
فاتحة من قوائمه فاوحى الله تعالى اليه اني احملك لو امرتك ان
ان ينيخ بالحضور مع كرسي لاجنحتك وشكرك فوقك فلما بلغت

سماوي مرة فيقال الملك بسماء الله العظيم وروي انه وزاعي
انه قال بلغني ان الله تعالى يقول وعزتي لو يعلم العباد قدر عظمتي
ما عصوني ولغيروا وسبحوا بعظمتي عظمة الله تعالى فيقال ما تقول
هؤلاء يعني واصل له سماية الف جناح لو نشر منها جناحا سد
الخافقين وجاء في عظمته انه قال ان لجبرائيل سماية الف جناح
كما بين السماء والارض لانه يقطع الواحد منها في اقل من طرفة
عين مسيرة خمسماية عام وروي عن ابي عبد الله ان يوم
القيامة صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اذا تواضع لله
السماوات السبع والارضين السبع تسبيحه سبحانك حيث
كنت وروي في بناء كتاب العظمة لابي الشيخ ابن حيان عن جابر عند
عليه السلام انه قال اذن الله تعالى ان اتحدث عن ملك من الملائكة
الذي هو حملة العرش فاتهيت منه مسيرة
خمسماية الف عام قيس عاما وروي ابو هريرة عند عليه السلام
قال ان الله عز وجل اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه في الارض
وعنقه منثن تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك
ربنا فما رد عليه ذلك ما يعلم ذلك من خلقه يكاد ان
وروي ان لله ملكا له اربعة اوجه وملكا له اربعة
في كل راس له اربعة اوجه وملكا له اربعة اصنعة جناح بالمشرق
وجناح بالمغرب وجناح بالسماء السابعة وجناح بالارض

السابعة وان ملائكة السماء الملائكة يسكون ليلا ونهارا الى ان ينفخ في
الصور محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الله تعالى لهم ولم تبكون عليهم
وهم يعملون كل ليلة كذا وكذا يعبدونه فيقولون ايسير نبيهم محمد صلى الله
عليه وسلم فيقول الله هو فيقولون وقد اعطيته شهر
رمضان فيقول الله عز وجل نعم الشهر وان الله قد غفر لهم وروي
ومب بن منبه قال ان حملة العرش الذين يحملونه لكل ملك منهم
اربعة وجوه واربعة اجنحة جناحان على وجهه ليستتر الله عن
ان ينظر الى العرش فيصعق وجناحان يطير بهما اقرانهم في
الارض والعرش على اكتافهم لكل واحد منهم قوائم ثور ووجه الاسد
ووجه الانسان ووجه النسر فيسبحون بالليل والنهار لا يفترون وان
الله تعالى ملأ عظمته السماوات والارض وجاء في بعض الاخبار
ايضا ان ملكا من الملائكة قال يا رب انك لاجل ان ارى العرش
من وجه قوة في بصري اذ نظرت الى مخلوق الله لا ثلاثين الف جناح
فطار ثلاثين الف سنة فقال الله تعالى له هل بلغت الى حملة
العرش فقال يا رب لم اقطع بعض قوائمه العرش واستاذن ان
يعود الى مكانه وروي ان الله تعالى خلق العرش من جوهرة
خضراء وخلق له الف الف رأس وستماية الف وجه لكل وجه منها
سبعون الف لسان الف الف وستماية الف فم وكل فم
الف الف وستماية الف لسان كل لسان منها يسبح الله تعالى

منها بمنه وكرمه ومن شاء بحكمه وعدله ان الله مفرد وزانه تعالى
كما في نهاية ان الله لو اراد ان يخلق في مخلوقاته ما يخلق
لم يكن ذلك باعثا عليه من خلق نملة ولا خلق نملة باعثا عليه
من خلق الله تعالى علما بان الله سبحانه وتعالى منزه عن نحو مشابهة
وواجب تعالى الله العظيم عن ذلك وفصل التسبيح
والتحميد والتهليل وغيرها يعلم ان ذا دلالة فذ تظاهرت على
استحباب التسبيح والتحميد والتهليل فذ روينا في صحيح
مسلم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذ
افضل الكلام الى الله تعالى فقال يا رسول الله فخبرني
باحب الكلام الى الله تعالى فقال ان احب الى الله تعالى سبحان
الله وبحمده رواه النسائي والترمذي وفي رواية لمسلم سبحان
الله افضل الكلام لله لا يضرك او بدا بسبحان ربي
وبحمده ذا ملاء الميزان وفي الصحاب البخاري رضي الله عنه
قال افضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ومعنى المحمول على كلام ذا دعوى وذا قال الفراء ان افضل التسبيح
والتهليل الموصلي وامالها فاكثر به وقتا وقال بعد اشتغال
بهذا افضل والله اعلم وفضل التكبير من بكاء عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله وبحمده كتبت له مائة
الف حسنة وازيحت عنه عشرون الف سيئة وفي قال كل الله ذ تا

الله تعالى قال الله تعالى عند الله يوم القيامة وزاد في رواية ذ
عن ابي هريرة بخفقة نحو ما قال رجل اي شيء هناك بقل منزلا يا رسول
الله قال ان الرجل ياتي يوم القيامة بالعمل يوضع على جبل يثقله
فتقوم اليه النعمة من نعم الله تعالى فتكافيه تستبقه ذا ريحه ذا
ان يتقاصاه الله بحمده وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفي قال سبحان الله وبحمده
مائة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر قال الطيبي
يدع مخلصا يعلم بها في وقتين ذا وقت وقال طيب الخاطر
لظاهر ذا هلالي يشعر بانه يحصل مزايا ذا ما ذكر وفي قال ذا لم
في يوم مائة مرة سواء فاتته متوالية او متفرقة في مجالس او
بعضها اول النهار قال صلى الله عليه وسلم فكانت لها يا اي
من معوذي الله تعالى خاصة ذا من معوذي الناس لا تتخطى ذا باسترخاء
المخصوص قال طلحة ابو عوانة عن ابي بشر عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال في قال بقدر ما تفضل الجمعة سبحان الله العظيم
وبحمده مائة مرة غفر له ذا ذنوب ولو كانت مثل زبد البحر او عدد ورق الشجر
او عدد الرمل او عدد تراب الدهناء الصغير وذا وسئل عن ابي انس
ابن مشعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة اسري به فقال يا محمد
اقرا امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة

عذبة الماء وإنها ... وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله
إلا الله والله أكبر روى الترمذي القضاعي عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا مررتم برياض الجنة قال المساجد قلت
وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر
قال الترمذي حديث غريب وعن الزبير بن العوام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من صباح يصبح العباد إلا يصرخ
صارخ أيها الناس سبحوا الملك القدوس رواه أبو يعلى وروينا
في صحيح مسلم عن مصعب بن سعد قال حدثني أبي قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيعجز أحدكم أن يكسب كل
يوم ألف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا
كل يوم ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف
حسنة وتحط عنه ألف خطيئة قال النووي رحمه الله كذا
هو في عامة نسخ مسلم أو وفي بعضها بالواو روى البزار ابن
وابن ماجه والحاكم عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتحميد
والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل
يذكرن بصاحبهن أما يحب أحدكم أن يكون له أو لا يزال له من
يذكر به اللفظ لابن ماجه وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وعن أبي
هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال إن المتا بزنا عظيم فماذا يكفر عني قال عليك بالجهاد
فقال والذي بعثك بالحق إني لمن أجبن الناس وما لي حاجتي
لا وقعى من العلى قال عليك بالصلاة قال والذي
بعثك بالحق إني لمن أهل بيتي ينامون عن الصلاة ولولا أهلي
يوقظونني للفريضة لما استيقظت وما قمت أبدا قال عليك
بالصوم قال والذي بعثك بالحق ما أشبع من أكل فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه والناس حوله وقال
عليك بكلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان ترضيان
الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وفي الفوائد
ومن أشبه فضله الجامع في رمضان حيث قال فيهما خير لك من
بالعتق لا أملك غير رقبتي شاة وخير لك من الصوم ومثل ...
لا من قبل الصبح وخير لك من الاصطلاح ما الأجر الصغير من أهل بيتي
فضحك حتى بدت نواجذه وعن خالد بن معدان قال من قال سبحان
الله وبحمده من غير تعجب ولا سمعنا من أهل جعل له عينان وجناحان
ثم طارت تسبح مع المسبحين وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من الحمد فإن له
عينين وجناحين تطير بهما تستغفر لقائلها إلى يوم القيامة في
روى أبو منصور الديلمي ولكن يسند إلى عمر بن الخطاب مرفوعا في
وقال حديث مسلسل ومن شرب التعاب قال تبلغ إليه نفسه ...

تسبيحه على جميع من الملئكة ما خلا طبقات كل واحد منهم خير الترمذي الحاكم
عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم قال الله تعالى اسلم عبدي واستسلم وروى
مسلم عن جويرية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين
صلى الصبح وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليه
قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات
ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله
وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وروى
صاحب الفردوس عن انس رضي الله عنه قال ابراهيم
عليه السلام يا رب ما جزاء من سبحك كما لا يليق تأويل التسبيح لله
رب العلمين وروى الحاكم عن بشر الله بن مسعود قال اذا
حدثكم ابناؤكم بشيء من ذلك في كتاب الله ان العبد اذا قال
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله قبل
عليهن ثلثة ملائكة يصعدن بهن حتى يحجبن على وجه
من الملائكة لا يستغفرون لقائلهن حتى يجيا بهن وجه الرحمن
تبارك وتعالى ثم تلا عبد الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه وروى ابو منصور الديلمي عن ابي بكر بن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله

عز وجل بحرا من نور حوله ملائكة من نور يسبحون حول ذلك البحر
سبحان من الملك والملكوت سبحان ذي العز والجبروت سبحان
الحي الذي لا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح جبى قال ع
يوما كم اوجد شهرا كم اوجد سنة كم اوجد عمرك كم عمر الله ما تفقد
من ذنبه وخطاياه وسوئاته كذا نوبة مثل زبد البحر او رمل عالج
او وزن ذي الرقعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينساله وينظر على
عرضه ويوسع لذنوبه رزقه فليقل حين يمسي وحين يصبح ثلاث
مرات سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة
العرش ولا اله الا الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى
وزنة العرش والله اكبر ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى
وزنة العرش وروى ابو منصور الديلمي وقال متصل الى ثنياه
قال الحافظ زكي الدين المنذري رحمه الله ونسختي مجيبا بالتاء
المثناة وتشديد الميمين تحتا وروى الطبراني في معجمه قال
يحيى بالجيم وبعلة الصواب وقيل ابو نعيم الحافظ رحمه
رحمة الله عليه قال رأى الله بدل منايه تشعة وتشعين منا
فقال بهن زاد الله تمام الحماية لا سلمنه بما ينجو الناس منه يوم
القيمة قال فما تمام الحماية قال اي رب ينجو الناس منك
يوم القيمة فقال الله تعالى عز وجل قال لا اله الا الله سبحان الله مرة

ز ابن سبعان الله او احمد ز احمد سبعان من رفع السماء بغير عمد
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قل بلى وربي لتبعثن الحمد لله
وردى الظهر انه ج ز موسط والكبير عن ابه الورد اعن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله والله اكبر اعتق ربعه من
النار وز بفتح الثلثين ز اعتق الله شطره من النار وروينا
ج الصحيحين من حديث عثمان بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله وان عيسى روح الله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه والجنة حق والنار حق ادخله الجنة على ما كان من عمل زاد
حنا من ابواب الجنة الثمانية شاء الدخل للبخاري وج ورد
بيد
مسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله
ز الا الله وان محمدا عبد الله ورسوله حرم الله عليه النار وروينا
ج حديث مسلم عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات وهو يعلم ان
لا اله ز الا الله دخل الجنة وفاهنا
فوائد جليلة احدها تحرير اختلف فيه نحو ثمانية ز اختلافات انوار وقد
بين فان سبحان الله والحمد لله ولا اله ز الا الله والله اكبر ولا
حول ولا قوة ز الا بالله العلي العظيم محيت خطايا وج وجبت
له الجنة ومخرجه ابن ماجه عن جماعة من الصحابة
منهم ابن الحمصي ان تمام ذلك قبل ان يقول الا بغير ز وجه مزيد القول

ز ملا القاري رحمه الله قال انه ضعيف بل باطل وعلى باطل ز اوردي
احمد وغاية ز احاديث ابو هريرة ومن متأخري ز سلام اسلم على خمس
سنة سبع بالاتفاق وثنتان اركان الشريعة مستغرق ز الكل
انواعها ثنتان مفروضة مستغرق ز كل الجمع على قول من قال
مرض سنة خمس او ست وعلى ازجح من قول من قال سنة تسع
والله اعلم وقال بعضهم يحتاج لا جماله الذي شرح ومعرفة ذلك من
قال ذلك فزادي مفقد وجوب شهادة كل مسلم من ازمان الى
وجوب بعض ز سلام مؤمن من نوازع ز فزاد بشهادة تبوك وتمامه
وحمل قول الحسن البصري وقد كسر ابن الصلاح تأويلا آخر
فقال يجوز ان يكون ذلك اقتصارا من بعض الرواة لشامة
تقصيرا ز الحفظ والضبط مؤيد بحديث تلقاه ز وراية غيره
قال ويجوز ان يكون اختصارا من النبي صلى الله عليه وسلم لما خاطب
به الاعرابي بعينه ز وثنا وخاصل فاذكر ان المعتمد عند
المحققين ز بيد الخبر الصحيح مبني الامر بالشهادة تبوك على الكلمتين لا بتر
عدم استقلال ز ز والامر واجتناب النواهي فلا يضر مجرد ز فزاد
بالشهادة تبوك موجب لدخول الجنة وتحريم النار عليه الا لمن
ز ثبت ز الله الموت قبل توبته وان اهل الابتلاء على ثمانية كثيرة قبلا
تفصيل بالزيادة وما اقتضى قول ابن بطال رحمه الله من ان
من عمل عمل اهل سبعة ابواب ز بلسانه وآخر عمل المعاصي

مؤسسة علال الفاسي
المكتبة
الرباط

وتارة يلحظ (ر) فقال تعلى فسبح بحمد ربك وقال تعلى يسبح لله
ما في السموات وما في (ر) ض وقال تعلى سبح لله ما في السموات
و (ر) ض وقال تعلى سبحان ربك (ر) ب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله (ر) ب العلمين انتهى بحمد الله تعلى

مؤسسة علال الفاسي
المكتبة
الرباط

مؤسسة علال الفاسي
المكتبة
الرباط